لواء الإسلام

مجلة دينية ثقافية إجتماعية

صاحب الامتياز

احمد حمزة

العدد الثامن	غرة ربيع الآخر سنة ١٣٨٧ هـ
السنة الحادية والعشرون	يوليو سنة ١٩٦٧ م

حروب مجلات قديمة - للحرام https://t.me/megallat/ Not-for-sale

جروب مجلات قديمة - تليجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

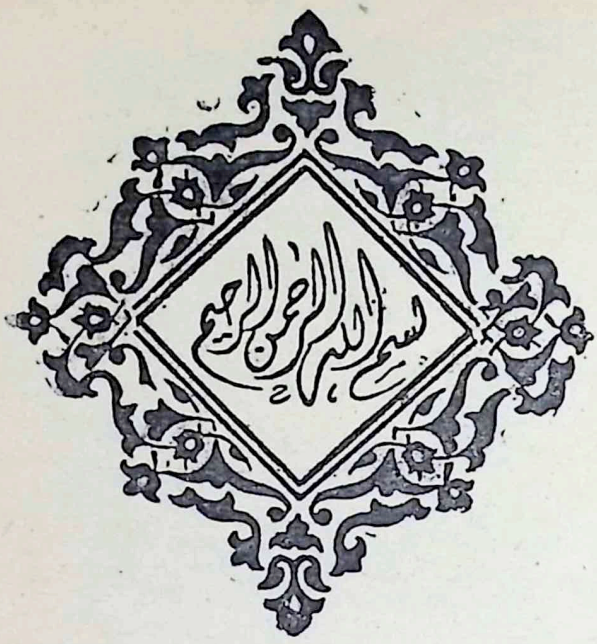

صاحب الامتياز

احمد حمزه

العـــدد الثـــامن
السنة الحادية والعشرين

(لواء الاسلام)

غرة ربيع الثانى ١٣٨٧ هـ
يوليـــــــة ١٩٦٧ م

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١ سورة الفاتحة
بسم الله الرحمن الرحيم ١
الحمد لله رب العالمين ٢ الرحمن الرحيم ٣
مالك يوم الدين ٤ إياك نعبد وإياك
نستعين ٥ اهدنا الصراط المستقيم ٦
صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين ٧
تزلت بعد المدثر

(إن ربك لبالمرصاد)

قرآن كريم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد أبو زهرة

تفسير القرآن الكريم

قال الله تعالى وهو أصدق القائلين :

« إنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ والَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ ويُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ راكِعُونَ ، وَمَنْ يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُواً وَلَعِباً مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللهَ إنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ، وَإذَا نَادَيْتُمْ إلَى الصَّلاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُواً وَلَعِباً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ ، قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إلاَّ أَنْ آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللهِ مَنْ لَعَنَهُ اللهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ ، وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ والْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ ، أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَاناً وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ » .

المائدة آيات ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠

١ ـ الكلام السامى موصول فى بيان نهى المؤمنين عن أن يتخذوا نصراء من اليهود والنصارى وسائر الكفار ، وفى هذا النص الكريم يبين سبحانه أن هؤلاء اليهود والنصارى ، لا تصح موالاتهم لا للأسباب السابقة من أنهم يوالى بعضهم بعضا ولا يوالونكم ، ومن أنه لا يواليهم الا من يكون فى قلبه مرض ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن أن موالاتهم تؤدى الى استحسان ما عندهم ، وان ذلك يؤدى الى الارتداد ، ولا من أن موالاتهم مناقضة لولاية الله ورسوله والمؤمنين ، وهم الأولياء حقا وصدقا ، لا تصح موالاتهم لهذه الأسباب فقط ، بل لهذا ولأمر واقع منهم ، مستمر فيهم ، وهو الاستهزاء بدينكم ، واللعب به ، والعبث المستمر ، ومن يواليهم وهم على هذه الحال ، فقد تخلى عن دينه وايمانه ، ولقد قال تعالى :

« انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا » .

٢ ـ الولى هنا النصير الموالى ، وولى الأمر الكالىء الحامى ، والأنيس الذى يرجى فى الشدائد ، ويرجع اليه فى الكروب ، والملجأ والمعاذ .

وقد قصرت الولاية على هؤلاء بأداة القصر انما ، والمعنى أن الله تعالى ورسوله والمؤمنين الصادقين فى ايمانهم الذى لم يعترهم زيغ ولا ضعف ، ولا استخذاء واستكانة للذل ، واستسلام للأعداء ، ولا ولى للمؤمن غير هؤلاء ، فلا يصح للمؤمن أن يطلب بأى صورة النصرة من غيرهم ، لأن قلوبهم مهما يكونوا مطوية على ضغن شديد ، وحقد مستمكن ، وهو لا يريدون بالاسلام وأهله الا الهوان ، بل الفناء .

وفى هذا النص عبرة للمعتبرين الذين يرتمون فى أحضان أعداء الاسلام ، ويوالون الذين يؤذون المسلمين ، ويخرجونهم من ديارهم ، ويظاهرون على اخراجهم ، والنبى عليه السلام يقول : « المسلم أخو المسلم لا يحقره ، ولا يظلمه ، ولا يسلمه ، ولا يخذله » .

« الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون » .

٣ ـ هذه أوصاف المؤمنين الجديرين بأن يكونوا مع الله ورسوله فى ولاية المؤمنين ، وقد ذكرت لهم أوصافا ثلاثة : كل واحد منها يومىء الى معنى اجتماعى يدخل فى تكوين الجماعة الربانية التى لا تعمل الا لله ، ولا تقوم الا له ، الوصف الأول اقامة الصلاة ، أى أداؤها مقومة كاملة لا اعوجاج فيها ، لتؤدى غايتها وهى تربية الوجدان الاجتماعى الذى يكون معه الايثار ، والسيطرة على الأهواء المردية المخربة » وهى الصلاة التى قال الله تبارك وتعالى فيها : ٥

« ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر » .

والوصف الثانى أنهم يؤتون الزكاة ، أى يعطونها سمحة بها نفوسهم ، راضية بعطائها قلوبهم يحسبون أن عطاءها مغنم لا مغرم ، وذلك هو التعاون المادى المنبعث من القلب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واذا كانت الصلاة مبعث التآلف الروحى ، فالزكاة مظهر التعاون المادى الخالص .

والوصف الثالث ذكره سبحانه وتعالى بقوله :

« وهم راكعون » .

لقد قال كثير من المفسرين ان هذه الجملة حالية من قوله تعالى :

« ويؤتون الزكاة » .

أى ان اعطاء الزكاة يكون فى حال الركوع ، ويقولون أن سبب ذكر ذلك أن امام الهدى عليا أعطى صدقة وهو راكع ولا نرى ذلك ، لأن ذلك قطع للصلاة وانصراف عنها ، ولا يكون ذلك من على كرم الله وجهه ، وثانيا أن اللفظ ، ومؤدى ذلك أنه يكون محمودا من المؤمنين أن يؤدوا زكواتهم وهم يركعون ركوع الصلاة .

والذى نراه أن الركوع هنا ليس هو ركوع الصلاة المفروضة ، انما هو الخضوع المطلق لله تعالى فى كل أعمالهم ، فى مصانعهم ، ومتاجرهم ومزارعهم ، وسياستهم ، بحيث يكون كل شىء لله تعالى ؛ ويتحقق فيهم قول النبى عليه السلام : « لا يؤمن أحدكم ، حتى يحب الشىء لا يحبه الا لله » .

سبحانه فى الغدوات والروحات ، جاء فى مفردات الأصفهانى ما نصه :

والركوع يطلق بمعنى الخضوع لله

« الركوع الانحناء فتارة فى الهيئة المخصوصة فى الصلاة ، كما هى ، وتارة فى التواضع والتذلل ، واما فى غيرها » . والله أعلم .

« ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون » .

٤ ـ الحِزْبُ معناه الجمع المتضافر المتآزر القوى الذى يمانع ويقاوم ، سواء أكان فى الخير أم كان فى الشر ، وحزب الله تعالى حزب الخير ، ولا خير أعلى مما يجتمع عليه .

ومعنى النص الكريم من يجعل نصرته من الله ورسوله وولاءه لهما ، وأمره اليهما ، فانه سيكون حزب الله المتضافر على الخير ، وسيكون هو الغالب ان شاء الله ، وهنا اشارتان بيانيتان ننوه عنهما :

ـ احداهما ـ أن قوله تعالى :

« فان حزب الله هم الغالبون » .

يومىء الى مقدر محذوف من القول بُيِّنَ فى المعنى ، وهو أن الذى يتولى الله ورسوله يكون من حزب الله القوى المتضافر على الخير ، وان حزب الله هم وجماعته هم الغالبون .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ـ الثانية ـ أنه فى قوله : « فان حزب الله » لم يذكر اسم الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ، وفى ذلك اشارة الى أن الرسول لا يعمل الا بأمر من الله ، فيكتفى هنا بذكر الله ، لأنه المسيطر الغالب القاهر فوق عباده ، اللهم اجعل ولايتنا لله تعالى ولرسوله وللمؤمنين ، اللهم اجعلنا من حزب الله دون غيره .

« يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا » .

٥ ـ النداء للمؤمنين بالوصف الذى ميزوا به ، واختصوا به دون الناس ، وهو مناط رفعتهم وجامع وحدتهم ، واذا كان الدين هو الجامع لهم فالذين يسخرون منه ، ويستهزئون به يصيبونهم فى صميم ماعليه يجتمعون ، وبه يعملون ، وفى سبيله قدموا ، ويقدمون الفداء ، والمعنى يأيها الذين اتصفوا بالايمان ، لا تتخذوا نصراء وأحبابا أولئك الذين يسخرون من دينكم بجعله لعبة يلعبون بها ، ومَسْلاة يتسلون فى عبثهم بها ، ويستهزئون به مستخفين ، فهذا النص تحريض على عدم الانتماء اليهم بذكر ما هو سر اجتماعهم ، وفيه اشارة جلية الى أنهم لا يمكن أن يكونوا نصراء يريدون العزة لهم ، لأن ما به عزتكم واجتماعكم يتخذونه سخرية يلهون به ويعبثون .

وهنا مباحث لفظية فى بيانها تقريب لمعنى النص السامى .

أول هذه المباحث ـ التفرقة بين الهزء واللعب منها فى النص الكريم معطوف أحدهما على الآخر ، وبمقتضى هذا العطف هما متغايران ، وان كانا ينتهيان الى معنى واحد ، وهو السخرية بالاستهزاء ، والعبث ، فهم يسخرون من الدين ، ويسخرون من أهله ، يستهزئون بأهله ، ويتعابثون به ويلعبون بحقائقه .

والهزء معناه المزح فى خفة ، أو المزح فى مقام الجد للسخرية بموضوعه ، والعبث به ، وقد يكون بالقيام بظاهر بعض الأعمال ، وهو يخفى نقيضها ، كما قال سبحانه وتعالى عن المنافقين :

« واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا ، واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم ، انما نحن مستهزئون » .

وعلى هذا يكون معنى الاستهزاء أو الهزء مشتملا على معانى الاستخفاف والتهكم ، والمزح العائب .

واللعب أصل معناه من لعاب الطفل ، ويقال عن الطفل لعب بفتح العين اذا سال لعابه ، ومعناه على العموم العمل الذى لا يقصد به نفع ، ولا طلب ثمرة ، بل يقصد به مجرد ازجاء الفراغ ، والتسلية .

والمعنى الجملى للفظين أنهم يسخرون من الدين باتخاذه موضع استهزاء ومزح ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وموضع لعب وعبث لا يقصدون نحـــوه بشيء الا بما يقصد به اللاعب للعبته وهذا أبعد ما تكون عليه الاستهانة ، فهل يجوز لمؤمن أن يقبـــل مـوالاة هؤلاء ، وهو لا يزال على صفة الايمان .

وقد وصف عملهم بأنهم اتخذوا الدين هزوا ، أى جعلوه هزوا ولعبا ، أى جعلوه مستهزئا يمزحون به ولعبة يلعبون بها ، وقد قدر بعض العلماء محذوفا ، وهو أن يكون موضع استهزاء ولعب .

المبحث الثانى من المباحث اللفظية قوله تعالى :

« من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء »

ومن هنا بيانية فيها بيان لأولئك الذين يستهزئون ويلعبون بدين الله دين الحق ، وهم اليهود والنصارى وعبر عنهم بأوتوا الكتاب ؛ لأن أصل شرعهم ينتمى الى كتاب منزل ، وان حرفوا فيه الكلم عن مواضعه وغيروا وبدلوا ونسوا حظا مما ذكروا به ، وهم كفار ، وليس كفر أعظم من كفر ، الا أن تكون بقية علم عندهم ، وهى لا تجعل لهم مقاما أدنى في الكفر ، ولو كانت تجعل فى الامكان التلاقى فى بعض المعلومات الدينية التى لم يعبثوا بها .

وقد تكلم العلماء فقال الأكثرون ان الكفار هم المشركون ، وأطلق عليهم الكفار دون اطلاقه على أهل الكتاب ، وقد علله بعضهم بأن كفرهم أشد ، وعندى أنهم جميعا كفار ، لقوله تعالى : « لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين ، حتى تأتيهم البينة » وليس كفرهم أعظم من كفر أهل الكتاب ، لأن كفرهم عن جهل ، وكفر المشركين عن علم ، ولا يمكن أن يكون الجهل عنصرا مشددا ، والعلم عنصرا مخففا ، ولكن ذكروا بوصف الكفار ، لأنه لا وصف لهم غيره ، اذ لم يؤتوا بكتاب .

على أننا نرى أن عطف الكفار على أهل الكتاب من باب عطف العام على الخاص ، فكلمة كفار تشمل كل كافر بمحمد ، على أنه خص أهل الكتاب بالذكر ، لأن الموضوع من الأصل فى عدم موالاة المؤمنين لليهود والنصارى ، ثم عمم الحكم على الجميع ممن كفروا بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم .

المبحث الثالث فى قوله تعالى :

« واتقوا الله ان كنتم مؤمنين »

٦ ـ وكان الأمر بالتقوى فى هذا المقام ؛ للاشارة الى أن ذلك هو الحصن الحصين الذى يغنى عن طلب الأولياء ؛ لأن معنى التقوى اتخاذ الله سبحانه وتعالى وقاية دون شر الاشرار اذ أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النصرة لا تكون الا منه ، وهو المعاذ ، والملجأ والناصر والولى ، ولأن اجتلاء النفس بتقوى الله تعالى وخشيته تجعل كل قوى مهما تكن سطوته لا يصل الى اضعاف قلب المؤمن ، ولأن اتخاذ غير الله تعالى وليا ينافى تقوى الله ، واستشعار عظمته وجبروته سبحانه .

وقد بين سبحانه أن ذلك وصف أهل الايمان ، ولذلك قال سبحانه :

« ان كنتم مؤمنين »

وقد أخذ سبحانه يبين بعض أوقات استهزائهم ، فقال سبحانه :

« واذا ناديتم الى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا »

٧ ـ هذا تصوير لبعض مواضع استهزائهم ، ولعبهم بالدين ، وقد صور الله حالهم فى أمر واقع ، وهو عند النداء للصلاة ، أى نداء المسلمين بالصلاة ، وهو الأذان ، وليس مجرد النداء ، وكان موضع استهزائهم الصلاة ، والدعوة اليها بالأذان ، فالضمير فى قوله تعالى : « اتخذوها هزوا » يعود الى الصلاة ومقدمة الصلاة وهو الدعوة اليها ، وقد روى أنهم اتخذوها هزوا ولعبا ، فمنهم من كان يتخذ النداء أداة استخفاف بمحاكاة صوت المؤذن ، واللعب بتقليده تهكما وتعابثا ، ومنهم من اتخذ شكل الصلاة الاسلامية موضع تعابث وسخرية واستهزاء .

فقد روى الامام أحمد رضى الله تعالى عنه فى مسنده ان عبد الله بن محيرز وكان يتيما فى حجر أبى محذورة ، وقد كان أبو محذورة من مؤذنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، وقد سأله ابْنُ محيرز عن تأذينه لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، فقال سمعنا صوت المؤذن ، ونحن متنكبون ، فصرخنا نحكيه ، ونستهزىء به فسمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، فقال : « أيكم الذى سمعت صوته قد ارتفع ، فأشار القوم كلهم الىَّ ، وصدقوا ، فأرسلهم ، وحبسنى اليه ، وقال قم فأذن » ثم علمه الرسول عليه السلام الأذان وقال له : « بارك الله فيك ، وبارك عليه » فهداه الله تعالى ، وصار مؤذن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة . وهكذا ابتدأ كافرا مستهزئا بالأذان ساخرا منه ، وانتهى مؤمنا صادقا مؤذنا لرسول الله تعالى صلى الله تعالى عليه وسلم .

وروى أن اليهود كانوا اذا قامت الصلاة صلوا مع المسلمين استهزاء ونفاقا ، ومنهم من كان يقول للرسول عندما يرى الركوع والسجود : « يا محمد لقد

https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام Not-for-salle

ابتدعت شيئا لم يسمع فيما مضى ، فان كنت نبيا ، فلم خالفت فيما أحدثت جميع الأنبياء ، وكانوا مع ذلك يتضاحكون ويتخذون من شكل الصلاة الاسلامية موضوعا لسخرياتهم وعبثهم ، ولقد علل الله تعالى ذلك بقوله سبحانه :

« ذلك بانهم قوم لا يعقلون »

٨ ـ الاشارة هنا الى ما كان منهم من استهزاء وسخرية واتخاذ الأعمال الاسلامية لعبة يتلاعبون بها والمعنى أن هذا الذى كان منهم سببه أن أحلامهم قد سفهت ، وصاروا لا يدركون الأمور على وجهها فلا يفكرون فى الأمور تفكير العقلاء الذين يتدبرون بعقولهم ، وقد قام لديهم البرهان العقلى القاطع ،والدليل الساطع على أن ما جاء به محمد لا يقبل الانكار لمن يفكر بعقله ، ويتدبر فى مبادىء الأمور وعواقبها .

ولماذا كان اليهود وبعض النصارى على هذه الشاكلة يتصرفون تصرف من لا عقل عنده ، اذ يطمسون الحقائق ، ويسخرون مما لا سخرية فيه ؟ الجواب عن ذلك أنه قد طمس على قلوبهم ، والحقد قدران على مداركهم ، فأصبحوا لا يدركون ما يوجبه العقل السليم ، والفكر المستقيم ، ولا شىء يذهب بلب اللبيب وادراك العقل السليم أكثر من الحقد ، ذلك بأن تمنى الشر ، وحسد غيره على ما فى يده من نعمة ، وما آتاه الله تعالى من خير يلقى حجابا على عقله فلا يدرك ، وعلى قلبه فلا يؤمن ولذا قال سبحانه من بعد :

« قل ياهل الكتاب ، هل تنقمون منا الا أن آمنا بالله .... »

٩ ـ نقم منه معناه عاب عليه أمرا ، وأنكره ، ومنه الانتقام بمعنى العقاب ، وذلك لأن العقاب لا يقع الا من أمر ينكره المعاقب ويعيبه ، فيتبعه العقاب ، فهو نتيجة الاستنكار لمن يقدر على العقاب، ويرى فيه حكمة توجبه .

والاستفهام هنا استفهام انكارى لنفى الواقع ، فهو توبيخ مؤكد بالاستفهام ، والمعنى أن الله تعالى يأمر نبيه الأمين أن يسألهم موبخا منكرا عليهم أنهم لايعيبون عليه الا أنه والمؤمنين معه آمنوا بالله ورسوله حق الايمان ، وأن أكثرهم فاسقون ،وهنا بعض مباحث لفظية نذكرها لتقريب معنى النص السامى الكريم .

المبحث الأول ، كيف يعيبون الايمان مع أنهم كافرون ، وانما يحسد على الايمان من يدركه ، ويعرف مزاياه ويحقد على المؤمن ؟ لأنه حرم منه ، والجواب عن ذلك أن أهل الكتاب يعرفون الرسالة والرسل ، ومنهم موحدون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يدركون معانى التوحيد ، وهم يحسدون المؤمنين على ذلك ، وخصوصا اليهود والمنافقين ، وقد قال تعالى فيهم :

« ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء ، فلا تتخذوا منهم أولياء »

وقال تعالى :

« ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق ، فاعفوا واصفحوا حتى يأتى الله بأمره ، ان الله على كل شىء قدير » .

فهؤلاء الكافرون من أهل الكتاب يستنكرون على المؤمنين ايمانهم ، والباعث على ذلك أمران ـ أحدهما ـ حسد مستكن فى قلوبهم ، وهم يرون أن النبوة نعمة كانوا يرجونها فيهم ، فكانت فى غيرهم ، وأن الايمان نعمة وخير ، وهم يحسدون الناس دائما على ما آتاهم من فضله ، وقد قتلهم الحسد ، وأفسد مداركهم .

الأمر الثانى ـ الذى بعثهم على النقمة على أهل الايمان أنهم يرونهم فى قوة نامية ، وهم فى خسة هاوية ، وهم كفار منزعجون ، وأولئك مؤمنون مطمئنون .

المبحث الثانى ـ ان فى النص الكريم حصرا لسبب النقمة على المسلمين ، ولذلك كان الاستثناء فى قوله تعالت كلماته :

« هل تنقمون منا الا أن آمنا بالله وما أنزل الينا وما أنزل من قبل »

المبحث الثالث ـ أن ايمان المؤمنين شامل للرسالات الالهية كلها ، فهم يؤمنون بما أنزل على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ، وما أنزل من قبله ، واليهود كانوا يأخذون على المؤمنين أنهم يؤمنون بكل الأنبياء ، ومنهم من قتلوهم ، ومنهم من حاولوا قتله ، ولم يستطيعوا أن ينالوا منه ، وقد روى عن ابن عباس رضى الله عنهما ـ أن بعض زعماء اليهود ذهبوا الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يسألونه عما يؤمن به فقال عليه السلام أومن بالله وما أنزل الينا ، وما أنزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والأسباط ، وما أوتى موسى وعيسى ، وما أوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون » فلما ذكر عيسى عليه السلام جحدوا نبوته ، وقالوا لانؤمن بمن آمن به » .

المبحث الرابع أن الله تعالى قال : « وأن أكثركم فاسقون » ولم يقل سبحانه وأنتم فاسقون انصافا للذين يقتصدون منهم ، وقد قال تعالى :

« منهم أمة مقتصدة ، وكثير منهم ساء ما يعملون »

وقال تعالى :

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

« ليسوا سواء ، من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل ، وهم يسجدون يؤمنون بالله واليوم الآخر ، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، ويسارعون فى الخيرات ، وأولئك من الصالحين ، وما يفعلوا من خير فلن يكفروه ، والله عليم بالمتقين »

وان الأكثرين منهم فاسقون ، بل انه يكون منهم ما هو شر من الفسق فى ذاته ، فيقعون مع الفسق فى أشد مظاهر الخسة ، ولذا قال سبحانه فيهم :

« قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله .... »

١٠ ـ أمر الله تعالى نبيه أن ينبههم الى عظيم شرهم ، والاستفهام هنا للتنبيه ، الخطير فى ذاته ، والتنبىء به ذكره مؤكدا .

والاشارة عند الأكثرين الى ما نقمه اليهود على النبى صلى الله عليه وسلم والمؤمنين معه من أنهم يؤمنون بالرسالات الالهية كلها لا فرق بين رسول ورسول ، ولو كانوا هم قد قتلوه أو حاولوا قتله ، والمثوبة فى أصل معناها الجزاء الثابت على العمل ، سواء أكان شرا أم كان خيرا ، ولكن شاع استعمالها فى الخير ، وهى فى لغة القرآن لا تكون الا فى الخير كالثواب فانه مقابل العقاب .

وهنا يرد سؤالان : أولهما : كيف يكون الاتيان شرا ، ويوجد ما هو أعظم شرا منه ، وكيف يعبر عن جزاء الشر بالمثوبة ، والجواب عن السؤالين ، أن فى التعبير عن ثمرات شرهم بالمثوبة من التهكم بهم ، والازدراء بتفكيرهم ، وأن التعبير عن الايمان وهو خير بالشر من قبيل المشاكلة لتفكيرهم كأنه قيل اذا كنتم تنقمون على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ايمانه وتحسبونه شرا لا خير فيه فشر منه عاقبة ومآلا ما أنتم عليه من لعن وطرد من رحمة الله ، ومن وقوع فى غضبه ومن مسخكم قردة وخنازير .

وقيل ان الاشارة الى فسقهم ، ومؤدى الكلام على هذا أن هناك ما هو شر من فسقهم وجحودهم ، وهو ثمرة فعلهم ، وتلك الثمرة هى اللعن والطرد من رحمته ، ومسخهم قردة وخنازير ، وكأن قوله « أكثركم فاسقون » فيها حكم بالفسق الدائم المستمر فى اليهود الذى يتوارثونه جيلا بعد جيل ، حتى صار ذلك كالجبلة فيهم والغرائز الموروثة ، وقوله تعالى : «أولئك شر مكانا» بيان لثمرة فسقهم .

ولكن الظاهر هو الأول ، لأن المقابلة واضحة فى هذا النص الأخير ، اذ فيه مقابلة ما عليه أهل الايمان بما آل اليه أمرهم .

وقد ذكر الله سبحانه وتعالى حالهم فى الدنيا والآخرة ، فقال تعالت كلماته :

« من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١١ ـ المقابلة هنا بين من آمنوا بالله ورسله ، وبين من أنزل بهم سبحانه ما أنزل ، وقد ذكرهم مقرونين بما أنزله سبحانه ، ومعنى من لعنه الله ، أنه طردهم من رحمته ، رحمة الايمان وادراك الحق والفرار والاطمئنان فى الدنيا ، وضرب الذلة عليهم الا بحبل من الناس ، وان استقروا زمانا فالى طرد مستمر ، هكذا كان ماضيهم ، وهكذا يكون حاضرهم ان شاء الله تعالى ، وانهم فى الآخرة فى السعير يدوم عليهم عذابها .

والأمر الثانى الذى ينزله تعالى بهم هو غضبه عليهم ، وسيعاملون فى الدنيا والآخرة على مقتضى حكمته فى غضبه وعدم رضاه .

والأمر الثالث أن الله سبحانه وتعالى جعل منهم القردة والخنازير ، وقد سار المفسرون على الأخذ بظاهر اللفظ وقالوا ان الله تعالى مسخهم قردة وخنازير حقيقة ، بل أفرط بعضهم فزعم أن القردة والخنازير خلقوا نسلا لهم ، ولكن الحقيقة أن القردة والخنازير كانت قبلهم ، وقوله تعالى « وجعل منهم القردة والخنازير » مبالغة فى المشابهة بينهم ، حتى كأنهم الأصل فى هذين النوعين من الأحياء .

ومع أن المفسرين قد أخذوا بظاهر الألفاظ من غير تأويل قد روى عن مجاهد الذى تلقى التفسير عن ترجمان القرآن ابن عباس أن المراد بمسخهم قردة وخنازير مسخ قلوبهم ، فصاروا فى نزواتهم ، واستيلاء الشهوات على نفوسهم وعبثهم بكل مقدرات القيم الخلقية كالقردة كما صاروا فى قذارات نفوسهم ، وتطلبهم للقذر من المكاسب كالخنازير اذ يطلبون القذرات يأكلونها ، وتنمو أجسامهم عليها .

وقد قال ابن كثير فى تفسيره ما نصه : « عن مجاهد : « فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين ، فقال مسخت قلوبهم ، ولم يمسخوا قردة ، وانما هو مثل ضربه الله تعالى : « كمثل الحمار يحمل أسفارا ... وهذا سند جيد عن مجاهد وهو قول غريب ((الجزء الأول من تفسير ابن كثير ص ١٠٥ طبع التجارية) .

وعندى أنه لا غرابة ، وان كان الأكثرون يستغربونه ، وانه قد وردت أحاديث قد تفيد هذا ، فقد روى عن ابن مسعود أنه قال : « سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القردة والخنازير أهى من نسل اليهود ؟ فقال عليه السلام : « ان الله لم يلعن قوما قط فمسخهم فكان لهم نسل ، ولكن هذا خلق كان فلما غضب الله تعالى على اليهود فمسخهم جعلهم مثلهم » .

وانه قد يستفاد من الحديث أن المثلية فى النفوس لا فى الأجساد ، وهذا هو

https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام
Not-for-salle

الذى نميل اليه ، واللفظ يحتمله ولذا نختاره .

والأمر الثالث الذى منى الله تعالى به اليهود أنهم عبدوا الطاغوت ، والطاغوت فَعَلوت من الطغيان وهم يعبدون الطغيان دائما ، فهم يعبدون الحاكم الطاغى ، ويكونون أدواته ، وهم يعبدون المال الطاغى المأخوذ من غير حله ، وهم يعبدون الهوى ، ويتخذون هواهم الها يعبدونه .

وقد سجل الله سبحانه وتعالى الحكم مؤكدا فقال سبحانه :

« أولئك شر مكانا وأضل عن سواء السبيل »

١٢ ـ أى أولئك المتصفون بالفسق الذى أنزل تعالى عليهم سخطه ، وقرر طردهم من رحمته ، ومسخ قلوبهم حتى صارت قلوبهم كقلوب القردة والخنازير ، وعبدوا الطغيان ، ولم يؤمنوا بالحق ، هؤلاء شر مكانا أى مكانهم فى الدنيا شر مكان إذ يأكلون من المحرمات ، كما تأكل الخنازير من القاذورات ، وهم فى ذلة ، ولو أوتوا قوة وسلطانا بسبب اتصالهم بأشرار الأرض ، فهم فى ذلك بالتبعية ، وهم أبعد عن الطريق السوى المستقيم ، فهم فى ضلال مستمر ، وان سكنوا واطمأنوا أياما فسيذيقهم الله تعالى وبال أمرهم ، ويحق الله الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون » .

مولد الامام الشبراوى

فى الثامن والعشرين من شهر ربيع الأول احتفل بالليلة الختامية لمولد العارف بالله الشيخ عبد الخالق الشبراوى وذلك بتلاوة آى الذكر الحكيم واقامة الشعائر الدينية وحلقات الذكر ونحر الذبائح بمسجده بأرض الغفير بالعباسية وتوزيع الصدقات .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الأحاديث القدسية

جاء فى الحديث القدسى :

« أوحى الله الىّ : يا أخا المرسلين ، يا أخا المنذرين ، أنذر قومك ألا يدخلوا بيتا من بيوتى الا بقلوب سليمة ، وألسن صادقة، وأيد نقية ، وفروج طاهرة ، ولا يدخلوا بيتا من بيوتى ولأحد من عبادى عند أحد منهم ظُلامة ، فانى ألعنه ما دام قائما بين يدىّ يصلى ، حتى يرد تلك الظلامة الى أهله ، فاذا فعل أكون سمعه الذى يسمع به ، وأكون بصره الذى يبصر به ، ويكون من أوليائى وأصفيائى ، ويكون جارى مع النبيين والصديقين والشهداء فى الجنة » .

رواه أبو نعيم ، والحاكم ، والديلمى ، وابن عساكر ، عن حذيفة .

« يا أخا المنذرين » . المنذرون جمع مرسل ، وهو الذى أوحى الله تعالى اليه وحيا وأمره أن يعمل به وأن يبلغه الناس ، و « أخو المرسلين » وصف شريف من أوصاف رسولنا محمد عليه الصلاة والسلام، لأن جميع الرسل اخوة جاءوا من عند الله يدين الله ، والرسول محمد مصدق لما بين يديه ، وهو وان كان خاتم النبيين وامام المرسلين ، فهو أخوهم .

« يا أخا المنذرين » . المنذرون جمع منذر ـ بكسر الذال ـ وهو المحذّر والمخوّف ، الذى يبلغ عن الله كلاما فيه تخويف من معصية أو تهديد بعقوبة ، ورسولنا قد وصفه القرآن بوصف التبشير والانذار فقال : « يا أيها النبى انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا » . والتبشير اخبار بما يسر ويفرح ، والانذار اخبار بما فيه تخويف وتهديد .

والمراد بالبيت المذكور فى الحديث هو المسجد ، لأن المساجد هى بيوت الله فى الأرض ، وهذا ما يفهم من قوله تعالى : « وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا » ، وهذا ما يفهم أيضا من اضافة المساجد الى الله فى قوله : « انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Notre-salle

و « الظـلامة » ـ بضم الظـاء ـ ما تظلّمه الرجل من حق غيره ، أى ما أخذه ظلما من سواه .

« أوليائى » : الأولياء جمع ولى ، وهو المولى والمتابع والقريب .

« أصفيائى » : الأصفياء جمع صفى ، وهو الذى يصطفيه الله تعالى لقربه وحبه ، وذلك لطهارته وخلوصه من الآثام .

« الصـديقين » : الصديقـون جمـع صـدّيق ـ بكسر الصـاد وكسر الدال المشددة ـ وهو من كثر منه الصدق ، وقيل هو من لا يكذب ، وقيل هو من لا يتأتى منه الكذب ، وقيل هو من صدق بقوله واعتقاده ، وحقق صدقه بفعله ، وقد اشتهر وصف أبى بكر بلقب « الصدّيق » ، وقـد وصف الله خليله ابراهيم بالصديق فى قوله : « واذكر فى الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا » . كما وصف ادريس بذلك فى قوله : « واذكر فى الكتاب ادريس انه كان صدّيقا نبيا » . وجاء وصـف يوسف فى القـرآن بوصـف الصديق على لسان بعض الناس ، وذلك فى قول القرآن : « يوسف أيهـا الصـديق » ووُصفت مريم بأنها صديقة فى قول القرآن : « وأمه صديقة » .

وقد ذكر بعض العلماء أن الصديقين هم قوم دُوَين الأنبيـاء فى الفضيلة ، أى أقل قليلا فى المكانة عن الأنبياء .

ومعنى الحديث أن الله تبارك وتعالى قـد أوحى الى رسوله محمد عليه أفضل الصلاة والسلام أن يحذر قومـه وينذرهم ويبـاعد بينهـم وبين الخطـايا والآثام ، وأن يأمرهم بأن لا يدخلوا مسجدا من مسـاجد الله الا وهم على طهارة من الرذائل والمعاصى ، فـلا يدخلوها الا بقلوب قـد سـلمت من الكفر والنفـاق والرياء وكل المشـاعر الخبيثـة أو الأخلاق السيئة ، ولا يدخلوها الا وألسنتهم صادقة طاهرة من الكذب والافتراء والتمويه والفحش والخنا ، ولا يدخلوها الا وأيديهم طاهرة نظيفة لم تتلوث بالسرقـة أو الغصب أو النهب أو العدوان على الغير أو الامتداد الى أى فاحشة من الفواحش ، ولا يدخلوها الا وقد صانوا فروجهم عن هتك الأعراض وارتكاب الفاحشة ، والقرآن الـكريم يقول فى وصف المؤمنين المفلحين : « والذين هم لفروجهم حافظون » ويقول أيضا : « قـل للمؤمنين يغضـوا من أبصـارهم ويحفظـوا فروجهـم » . ثم قال : « وقـل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن » . وقال فى الأخيار من عباد الله : « والحافظين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قروجهم والحافظات ، والذاكرين الله كثيرا والذاكرات ، أعد الله لهم مغفرة وأجراً عظيما » .

وكذلك أوحى الله الى رسوله صلوات الله وسلامه عليه بأن يأمر عباده ألا يدخل أحد منهم مسجدا من مساجده ، وقد أخذ شيئا من غيره ظلما ، اذ يجب عليه أن يرد ذلك الشيء الى صاحبه أولا ، ثم يصلى لله تعالى ، واذا لم يفعل فان الله لا يقبل صلاته ، ولا يرضى عنه ، بل يلعنه فى أثناء صلاته ، وما تزال اللعنة تطارده حتى يرد ما أخذه ظلما وبغيا الى صاحبه .

واذا التزم الانسان أوامر الله ، وتجنب نواهيه ، وفعل كل ما أمر الله به فى هذا الحديث ، فان الله تعالى يحبه ، ويرضى عنه ، ويقربه منه ، ويوفقه فى سعيه ، حتى يكون الله عز وجل « سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى يبصر به » وهذا كناية عن أن الله سبحانه يجعل سلطان حبه متمكنا من هذا الانسان ، فلا يسمع الا ما يحب الله أن يسمعه ، ولا يبصر الا ما يحب الله أن يبصره ، ولا يعمل الا ما يحب الله أن يعمله .

وكذلك اذا فعل الانسان كل ما أمره الله به جعله الله تعالى فى جنات النعيم قريبا من رحمته ورضوانه ، قريبا من منازل الأنبياء والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا . ولا شك أن الحديث يتضمن حثا قويا على ترك الآثام والمبادرة الى التوبة منها والاقلاع عنها ،

الخلق العظيم

يامن له الأخلاق ما تهوى العلا
منها ، وما يتعشق الكبراء
زانتك فى الخلق العظيم شمائل
يغرى بهن ويولع الكرماء

أحمد شوقى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور احمد الشرباصى

الحديث الشريف سيف الله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« نعم عبد الله خالد بن الوليد ، سيف من سيوف الله » .

رواه الترمذى

لقد قال النبى عليه الصلاة والسلام هذه العبارة المجيدة عند غزوة «مؤتة» وهى موضع من بلاد الشام ، وكانت هذه الغزوة فى جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة ، وكان الهدف منها هو تحرير جزء من وطن العروبة فى الشام ، من أعدائه الروم المحتلين له المفسدين فيه ، وكان النبى قد أرسل الحارث بن عمير بكتاب الى هرقل ملك الروم ،فقبض عليه هرقل وقتله ، فاشتد الأمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأرسل جيشا عدته ثلاثة آلاف ، وكان جيش الروم أضعاف أضعاف ذلك ، وجعل النبى على الجيش ثلاثة قواد أولهم زيد بن حارثة، وقال : « فان أصيب زيد فجعفر بن أبى طالب على الناس ، فان أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة على الناس، فان أصيب ابن رواحة فليرتض المسلمون برجل منهم فليجعلوه عليهم » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأوصاهم النبى بقوله : « أوصيكم بتقوى الله ، وبمن معكم من المسلمين خيرا ، اغزوا باسم الله ، فقاتلوا عدو الله وعدوكم بالشام ، وستجدون فيها رجالا فى الصوامع معتزلين فلا تتعرضوا لهم ، ولا تقتلوا امرأة ولا صغيرا ولا بصيرا (كفيفا) فانيا ، ولا تقطعوا شجرة ، ولا تهدموا بناء » .

وودعهم المسلمون بقولهم : « دفع الله عنكم ، وردكم غانمين ، صحبكم الله ، ودفع عنكم ، وردكم الينا صالحين » . وحينما خرجوا رأوا أن عدوهم أضعاف أضعافهم توقفوا قليلا ينظرون فى الأمر: هل يبعثون الى النبى ليخبروه بعدد عدوهم ، فاما أن يمدهم ، واما أن يأمرهم بأمر فيمضوا اليه ، فوقف بينهم عبد الله ابن رواحة خطيبا فقال : « يا قوم ، والله ان الذى تكرهون للذى خرجتم له ، خرجتم تطلبون الشهادة ، ونحن ما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة ، ما نقاتلهم الا بهذا الدين الذى أكرمنا الله تعالى به ، فانما هى احدى الحسنيين : اما ظهور واما شهادة » .

وهنا تعالت الأصوات من حوله تقول: صدق والله ابن رواحة ! ..

ومضى القوم الى حومة القتال ، وحمل اللواء زيد بن حارثة ، وقاتل بصبر وشجاعة ، حتى ذاق الشهادة فتناول اللواء جعفر بن أبى طالب فقاتل بصبر وشجاعة حتى ذاق الشهادة ، فتناول الراية ابن رواحة ، وقاتل بصبر وشجاعة ، حتى ذاق الشهادة ، وهنا علا صوت عقبة بن عامر يقول : يا قوم ، يقتل الانسان مقبلا أحسن من أن يقتل مدبرا .

وتناول الراية ثابت بن أرقم لا ليحملها، بل ليقول : يا معشر المسلمين ، اصطلحوا على رجل منكم . فقالوا : أنت . فقال : ما أنا بفاعل ، فاصطلح الناس على خالد ابن الوليد وقال له ثابت : أنت أعلم بالقتال منى . وأخذ خالد يقاتل بصبر وشجاعة، حتى يروى البخارى عن خالد قوله : « لقد اندق فى يدى يوم مؤتة تسعة أسياف ، فما ثبت فى يدى الا صفيحة يمانية » .

ولكن الحرب غير متكافئة ، فجيش المسلمين قليل ، وجيش أعدائه كثير كثير، ورأى خالد أن جيش الاسلام سيفنى لو بقى فى الميدان أكثر من ذلك ، فاحتال حتى أنقذ بقية الجيش وعاد بها الى المدينة ، وكان الله جل جلاله قد أخبر نبيه بما حدث ، فوقف صلوات الله وسلامه عليه بين المسلمين يقول لهم : « أيها الناس ، باب خير باب خير باب خير ، أخبركم عن جيشكم هذا الغازى ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

انهم انطلقوا فلقوا العدو ، فقُتل زيد شهيدا فاستغفروا له ، ثم أخذ الراية جعفر فشد على القوم حتى قتل شهيدا، فاستغفروا له ، ثم أخذ الراية ابن رواحة وأثبت قدميه حتى قُتل شهيدا ، فاستغفروا له ، ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد ، نعم عبد الله وأخو العشيرة ، وسيف من سيوف الله سله الله على الكفار والمنافقين من غير امرة حتى فتح الله عليهم » .

وقد جاء فى رواية ثانية أن الرسول قال : « ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد ، وهو أمير نفسه ، ولكنه سيف من سيوف الله ، فآب بنصره » . وفى رواية ثالثة : « اللهم انه سيف من سيوفك فانصره » . وفى رواية رابعة : « ثم أخذ اللواء سيف من سيوف الله تبارك وتعالى ففتح الله على يديه » . وفى رواية خامسة : « ثم أخذها سيف من سيوف الله ، حتى فتح الله عليهم » . وروى أن عبد الرحمن ابن عوف اشتكى خالد بن الوليد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال النبى لخالد : لم تؤذى رجلا من أهل بدر ، لو أنفقت مثل أحد ذهبا لم تدرك عمله ؟ . فقال خالد : يا رسول الله ، انهم يقعون فىّ فأرد عليهم . فقال النبى : « لا تؤذوا خالداً فانه سيف من سيوف الله صبه الله على الكفار » .

وقد عبَّر النبى عن خالد بقوله : «نعم عبد الله خالد بن الوليد » وهذا اخبار عنه بأنه يستحق المديح والاعجاب ، وعبَّر عنه أيضا بأنه « سيف الله » أى محارب شجاع ، وبطل مقدام ، تجلت شجاعته وعظمت جدا ، حتى صار كله كأنه سيف من عند الله ، وسهم ربانى لا يخطىء ، يسلطه الله على من يشاء .

وخالد هو أبو سليمان خالد بن الوليد ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، يجتمع مع النبى صلى الله عليه وسلم فى جده « كعب بن مرة » ، وأمه هى لبابة الصغرى بنت الحارث أخت ميمونة أم المؤمنين رضى الله عنها . أسلم عقب صلح الحديبية ، وشهد المشاهد الكثيرة التى انتصر فيها ، وأرسله النبى بعد فتح مكة الى هدم العُزَّى فهدمها ، وكان فى قلنسوته شعر من شعر رسول الله عليه الصلاة والسلام ، يستنصر به ويتبرك به، فلا يزال منصورا ، وقد ذكر النووى ذلك فى كتابه «تهذيب الأسماء واللغات» . وثبت فى الصحيحين أن الرسول قال : « ان خالدا احتبس أدراعه ، واعتده فى فى سبيل الله » . وقد روى خالد عن النبى ثمانية عشر حديثا .

وجاء فى سيرته أن الصِّديق أبا بكر رضى الله عنه أوصاه بقوله : « احرص على الموت توهب لك الحياة » . وعمل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خالد بهذه الوصية ، فكان لا يبالى أوقع على الموت أم وقع الموت عليه ، وشهد الغزوات والحروب والمعارك . وخرج منهامظفرا ، ولما دنا منه الموت وهو على فراش المرض فى حمص قال : « لقد شهدت مئة زحف أو نحوها ـ وفى رواية لقد شهدت سبعين زحفا أو زهاءها ـ وما فى جسدى شبر الا وفيه ضربة بسيف، أو طعنة برمح ، أو رمية بسهم ، وهأنذا أموت على فراشى كما يموت العير ، فلا نامت أعين الجبناء ، وما لى من عمل أرجى من لا اله الا الله ، وأنا متترس بها) . وكانت وفاته فى حمص بالشام سنة احدى وعشرين للهجرة .

وقد ذكر النبى صلى الله عليه وسلم عن عمل خالد فى غزوة مؤتة أنه كان فتحا ونصرا ، وقد قال برهان الدين الحلبى فى ذلك : « وكون هذا نصرا وفتحا واضح ، لاحاطة العدو بهم ، وتكاثرهم عليهم ، لأنهم كانوا مائتى ألف، والصحابة ثلاثة آلاف » .

ولما رجع الجيش الى المدينة ظن الناس به ظنا سيئا ، وقالوا للجنود : يا فرارون، فررتم فى سبيل الله . فأخذ الرسول يقول : بل هم الكرارون . وفى رواية أن الجنود حينما سمعوا ما سمعوا من الناس قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، نحن الفارون ؟. فقال لهم : بل أنتم العكارون ، أى الكرارون وهم العائدون الى الجهاد والى الحرب ، والعطافون نحوها . يقال للرجل يولى عن الحرب ثم يكر راجعا اليها : عكر واعتكر ،

ويروى أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال حينما أراه ربه تبارك وتعالى شدة الحرب فى مؤتة : « قد حمى الوطيس » وفى رواية : « الآن حمى الوطيس » أى حميت الحرب واشتدت، والوطيس هو التنور (الفرن) والوطيسة شدة الأمر ، وتواطسوا تقاتلوا ، وتواطس الموج تلاطم . ويروى أن هذه الكلمة البليغة : « قد حمى الوطيس » لم تسمع الا منه ، وروى أن الرسول قالها فى غزوة حنين ، ولا مانع من أن يكون قد قالها فى غزوة مؤتة وغزوة حنين ، وبعض الرواة ينسب هذه الكلمة الى الامام على رضى الله عنه ، ولعله سمعها من النبى فتمثل بها فنسبت اليه .

رضوان الله عز وجل على أولئك الأبطال الذى صدقوا مع الله عهدهم ، فحقق الله لهم وعدهم ، وصدق الحق اذ يقول :

« وكان حقا علينا نصر المؤمنين » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منذ عشرين عاما

منذ عشرين عاما نشرنا فى العدد الثامن بقلم صاحب الامتياز الأستاذ أحمد حمزة من السنة الأولى لهذه المجلة مقالاً تحت عنوان :

وحدة الشعوب الإسلامية

ليس كالاسلام دين يدعو الى الوحدة، ويحث على جمع الكلمة .. وليس كأمم المسلمين الآن أمم وشعوب ، فشت فيها الفرقة ، وتغلغل فى أعماقها الشتات ! .

دعا الاسلام الى التعاطف ، والتوادد ، وصلة المسلمين بعضهم ببعض ، على اختلاف أمصارهم وتفرق لغاتهم ؛ وشبه الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه عباد الله المؤمنين بأجزاء الجسد الواحد، اذا اشتكى عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمّى ؛ وكان عليه الصلاة والسلام فى أقواله وأعماله مثالاً رائعاً من أمثلة المحبة والعطف والايثار ، والدعوة الى الوحدة الاسلامية ، لا فرق بين سيد ومسود ، وكبير وصغير ....

ولقد تأصلت هذه الأخلاق فى نفوس المسلمين ، وتغلغلت فيهم ، حتى صارت جزءًا من كيانهم ، وقطعة من نفوسهم ، فدانت لسطوتهم الأمم، وخضعت لعزتهم القياصرة ، وعاشوا أعزة بدينهم ، أقوياء بوحدتهم ، أشداء البأس على أعدائهم ، شعورهم واحد ، واتجاههم واحد ، وغايتهم الى الله والى اعلاء شأن دين الله؛ فلم تقو أمة على اخضاعهم ، ولم تستطع دولة أن تنال منهم.... وسارت تعاليمهم فى مشارق الأرض ومغاربها ، وأقر العالم لهم بالقوة والسلطان .

كان ذلك زمن وانقضى ... أما الآن فقد تفرقت كلمة المسلمين ، وعلى الرغم من اتساع رقعة الاسلام ، وتغلغله فى مختلف الديار ، فان أمماً عديدة تدين بهذا الدين الحنيف، لا نسمع عنها قليلاً أو كثيراً واذا نقل الينا من أنبائها شيء تفطر له القلب ، وتحسرت النفس ...

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مما يقاسى أهلها من شظف العيش ، وحياة الجهل والظلمات ، ففى بلاد جاوة مثلاً ، مسلمون يجهلون أبسط تعاليم الاسلام ، وهم مسلمون بالفطرة ، ولا يجدون من يعلمهم ، أو يبصرهم أمور دينهم ؟ وفى الهند والصومال ، وفى الحبشة وغيرها وغيرها ملايين من المسلمين ، يكاد يقتلهم الفقر والجهل والاضطهاد ... ولم نسمع أن جمعية اسلامية أو هيئة دينية ، فكرت فى أن تأخذ بأيديهم ، أو تمد اليهم يد المساعدة ، اللهم الا ما نقرؤه بين فترة وأخرى من أن شخصاً أو شخصين قد سافرا الى بلد من البلاد لتعليم أهلها ، ثم لا يلبث هذا النبأ أن يطوى بعد حين .

اننا ندعو الى وحدة قوية تجمع الشعوب الاسلامية وتربط بينها بأوثق الصلات ، فنرى فى تلك البلاد النائية الأطراف التى لم يمنحها الله من يبصرها بأمور دينها علماء يقصدون اليها ، توفدهم جمعيات تقوم بالصرف عليهم ، وتنظيم شئونهم ، وتتولى طبع الكتب الاسلامية التى تحتاج تلك البلاد اليها .

نعم نريد جمعيات اسلامية تبشّر بتعاليم الاسلام ، وتتنقل بين الديار والأقطار ، لتعلم الناس ما فى هذا الدين ، من أخلاق واجتماع ، وفضائل وآداب ؟ وتعلم أبناءه الجاهلين أمورهم التى يصلون بها دنياهم وآخرتهم ، وتخرجهم من ظلمات الجهل الى نور العرفان ... / وهل لنا أن نقلد أبناء الأديان الأخرى فى انشاء الجمعيات الدينية ، ورصد الأموال الطائلة لها ، ووقف الأغنياء منا الأوقاف السخية عليها ، وتخصص رجالاً يقفون جهودهم وعقولهم ، على تعليم أبناء دينهم واحتمال الاغتراب والسفر والرحلات ، فى سبيل نشر مبادىء الاسلام ، كما نشهد من البعثات الأمريكية التبشيرية ؟ ! نعم ان ديننا ليس فى حاجة الى من يبشر به ، ولكنه فى حاجة قصوى الى من يعلم أبناءه الذين لا يعرفون من أموره شيئاً ، والذين لم يمنحهم الله معرفة لغة الكتاب الكريم ، ولا جعل فى بلادهم علماء يستطيعون أن يُعلموا قومهم اذا لجأوا اليهم ؟ ولن يتيسر لنا هذا الا اذا كانت بين الشعوب الاسلامية وحدة متينة واتصالات دائمة ، وبعوث من مختلف البلاد تبعث اليها لتؤدى هذا الواجب الذى يفرضه عليها الدين ، ويجزى عليه رب العالمين .

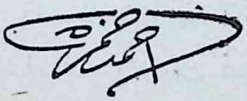

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد البنا

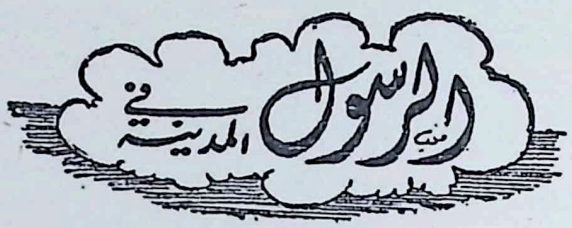

المسلمون فى خيبر

ذكرنا فى عدد سابق ماصنعه المسلمون فى خيبر وما فعله أبطال الاسلام من فتح هذا البلد الذى كان اليهود يتخذونه موطناً لهم وقد جعلوا فيه أكبر حصونهم وأمنعها وقد فتح الله هذا البلد على المسلمين وكان من عظم فتوحهم وقوة الله به فى الكتاب الكريم فى سورة الفتح كما يقول كثير من المفسرين أنها هى المقصودة بقوله تعالى (وأثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة يأخذونها) .

وفى هذه الكلمة تسجيل مواقف لا ينساها التاريخ لأبطال المسلمين وأول هذه المواقف هو قتل مرحب اليهودى الذى كان أشجعهم جنانا وأقواهم جسما وكان الناس جميعا يتهيبونه لفرط شجاعته وشدة قوته وقد قال بعض كتاب السيرة ان الذى قتل مرحبا هو محمد بن مسلمة انتقاما لأخيه محمود الذى قتله مرحب ولا أدرى ما الذى يغرى هؤلاء الكتاب بانكار فضل أهل البيت وبلائهم فى سبيل الاسلام وسيد أهل البيت هو الامام على كرم الله وجهه فهو الذى قتل مرحبا اليهودى فى تفصيل لذلك تحكيه كتب السيرة حين تقول أن عليا رضى الله عنه وكرم الله وجهه خرج وركز الراية تحت أمنع حصن من حصونهم بعد أن بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أناسا من أصحابه فلم يكن فتح فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لمحمد بن مسلمة لأعطين الراية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

غدا لرجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لا يولى الدبر يفتح الله عز وجل على يديه فيمكنه من قاتل محمود بن مسلمة وفى الغد بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى على رضى الله عنه وكرم الله وجهه وكان أرمد شديد الرمد فجيء به الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقد عصب عينيه فعقد له لواءه الأبيض ومس عينيه فبرىء على كرم الله وجهه حتى كأن لم يكن به وجع وقال على رضى الله عنه فما رمدت بعد يومئذ ثم دعا النبى صلى الله عليه وسلم لعلى رضى الله عنه يقول : (اللهم اكفه الحر والبرد) قال على كرم الله وجهه فما وجدت بعد ذلك لا حرا ولا بردا فكان يلبس فى الحر الشديد القباء المحشو الثخين ويلبس فى البرد وقد ذكر معجزة النبى صلى الله عليه وسلم فى شفاء عين على كرم الله وجهه البوصيرى فى همزيته حين يقول :

وعلى لما تقلت بعينيه
وكلتاهما معا رمداء
فغدا ناظراً بعينى عقاب
فى غزاة لها العقاب لواء

فلما أخذ على كرم الله وجهه الراية قال أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام فان لم يطيعوا لك تقاتلهم فوالله لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم .

ولما خرج على كرم الله وجهه كان أول من خرج اليه من أهل الحصن الحارث أخا مرحب وكان مشهورا بالشجاعة فقتله على وانهزم اليهود فى الحصن ثم خرج اليه مرحب لابسا درعين ومقلدا سيفين ومعمما بعمامتين ولبس فوقهما مغفرا وحجرا قد ثقبه قدر البيضة ومعه رمح فبرز له على رضى الله عنه ثم حمل مرحب على على فطرح ترسه من يده فتناول رضى الله عنه بابا كان عند الحصن فترس به من نفسه فلم يزل فى يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه الحصن ثم أن عليا ضرب مرحبا فترس فوضع السيف على الترس فقده وشق المغفر والحجر الذى تحته والعمامتين وفلق هامته وفى ذلك يقول بعضهم فى تورية لطيفة :

وشادن أبصرته مقبلا
فقلت من وجدى به مرحبا
شق فؤادى فى الهوى قده
شق على فى الوغى مرحبا

ونحن لا نريد أن نمضى فيما يكتبه علماء السيرة فذلك مدون فى بطون الكتب وميسر لكل من يريد الاطلاع عليه وانما نقتطف من هذه السيرة المباركة أجمل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-sale

حوادثها وأظهر أخبارها ففى غزوة خيبر ظهرت معجزة للرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقد اطلع الله ورسوله على مال أخفاه كنانة وأخوه الربيع فأمر بقتلهما وقد كان هذا المال لحيى أحد أغنياء اليهود بخيبر وقوم بعشرة آلاف دينار وأصاب المسلمين مجاعة قبل فتح الحصون فلما فتح حصن الصعب وكان أكثر الحصون طعاما أمر النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم المسلمين أن يأكلوا ويعلفوا ولا يخرجوا الى بلادهم وكان صاحب الغنائم أبا اليسر كعب الأنصارى فتحت الحصون كلها عنوة الا حصن الوطيح وحصن سلالم فقد مكث المسلمون على حصارهما أربعة عشر يوما فلم يخرج أحد منهم فهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يحمل عليهم وأن ينصب عليهم المنجنيق فلما أيقنوا بالهلكة سألوا رسول الله الصلح على حقن دماء المقاتلة وترك الذرية والخروج من خيبر وأرضها بذراريهم وألا يصحب أحدا منهم الا ثوب واحد فصالحهم على ذلك وعلى أن ذمة الله تعالى ورسوله بريئة منهم أن كتموه شيئا فتركوا ما لهم من أرض ومال وصفراء وبيضاء والكراع والحلقة والبز الا ثوبا واحدا .

وهنا تظهر سياسة النبى الرشيدة ، وذلك مما علمه ربه فقد وجد المسلمون فى أثناء الغنيمة صحائف متعددة من التوراة فجاءت يهود تطلبها فأمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بدفعها اليهم وقد كتب الأستاذ ولفنسون فى كتابه تاريخ اليهود ببلاد العرب صفحة ١٧٠

ويدل هذا (فعل الرسول صلى الله عليه وسلم) على ما كان لهذه الصحف فى نفس الرسول من المكانة العالية مما جعل اليهود يشيرون الى النبى بالبنان ويحفظون له هذه اليد حيث لم يتعرض بسوء لصحفهم المقدسة ويذكرون بأزاء ذلك ما فعله الرومان حين فتحوا أورشليم سنة ٧٠ ق.م اذ أحرقوا الكتب المقدسة وداسوها بأرجلهم وما فعله المتعصبون من النصارى فى حروب اضطهاد اليهود فى الأندلس اذ أحرقوا أيضا صحف التوراة وهذا هو الفرق الشاسع بين الفاتحين ممن ذكرناهم وبين رسول الاسلام هذه شهادة الأستاذ فى كتابه الذى أثبتناه آنفا ويحسن هنا أن نشير الى أن هذه ليست أول مرة تسامح فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وترك فيها صحائف اليهود المقدسة ولم يتعرض لها بسوء ولم يحقرها مع شدة عداوتهم له وقد سمح لهم قبل ذلك بأخذ صحفهم المقدسة المشتملة على وصية موسى لبنى اسرائيل عند اجلائهم من المدينة فى غزوة بنى النضير .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم جمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم السبى فكان من نصيب دحية الكلبى صفية بنت حيى وكانت امرأة حسناء فتنافس الناس فيها فجاء رجل الى النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقال يا نبى الله أعطيت دحية صفية سيدة بنى النضير وقريظة ولا تصلح الا لك فرأى النبى صلى الله عليه وسلم أنها بنت عظيم فى قومها وأن من اكرامها أن تكون له ليرفع من شأنها ويجبر كسرها فقال لدحية خذ جارية من السبية غيرها فأخذ أخت كنانة بن الربيع ابن أبى الحقيق زوج صفية وكانت صفية من سبط هارون أخى موسى عليهما السلام فاصطفاها لنفسه ثم أعتقها وتزوج بها وفى المواهب اللدنية أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أخذ صفية لأنها بنت ملك من ملوكهم.

وفى هذه الغزوة سمت اليهودية الشاة للنبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وأهدتها اليه واسمها زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم وأخت مرحب انتقاما لقتل أبيها وأخيها وزوجها. روى البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال لما فتحت خيبر واطمأن صلى الله عليه وآله وسلم بعد فتحها أهديت للنبى صلى الله عليه وآله وسلم شاة فيها سم فلاك منها مضغة ثم لفظها حين أوحى اليه أنها مسمومة وازدرد بشر بن البراء لقمة فقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ارفعوا أيديكم وأرسل الى اليهودية فقال هل سممت هذه الشاة فقالت من أخبرك قال أخبرنى هذه التى فى يدى مشيرا الى الذراع قالت نعم قال لها ما حملك على ذلك قالت ان كنت نبيا يطلعك الله وان كنت كاذبا فأريح الناس منك وقد استبان لى أنك صادق وأنا أشهدك ومن حضرك أنى على دينك وأن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله فعفا عنها ولم يعاقبها وتوفى من أصحابه الذين أكلوا معه بشر بن البراء رضى الله عنه وهنا يروى الرواة أن أم بشر جاءت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقالت له يا رسول الله لا يزال الناس من بنى سلمة يتساقطون هلكى فهل يتقابل هؤلاء الناس فأبعث لبشر السلام فقال لها صلى الله عليه وآله وسلم والذى نفس محمد بيده أنهم ليتقابلون كما تتقابل الطير فى رءوس الشجر وهذا هو الخلود الذى بشر به الاسلام أهله ممن يعملون الصالحات :

« ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا ، خالدين فيها لا يبغون عنها حولا » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد أبو زهرة

حتمية الجهاد الصبر والايمان

١ ـ قال الله تعالى :

«يأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا، ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون » .

تلك عناصر القوة فى الجهاد ، وهى تتعلق بالمجاهد قبل أن تتعلق بأداة القتال، ان أدة القتال وحدها لا تكوّن الجهاد ، بل لا بد من قلب مؤمن وعزيمة صادقة، وصبر قوى لا أنين فيه ولا شكوى ، ولا بد مع هذا كله من رغبة دافعة ، ومصابرة للأعداء ، فلا ينفد الصبر ،بل تستعمل الحيلة فى المقاومة، ولا تضطرب الأعصاب عند الصدمة الأولى وقد قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم: « انما الصبر عند الصدمة »،وليس الجهاد سياحة مريحة، أو استراضة ممتعة ، انما هو بلاء واختبار، ولقد قال الله تعالى :

« أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين» .

وان أول العناصر كما ذكرنا الايمان بالله والايمان بالحق ، والايمان بالباعث الشريف الذى يدفع القتال وهو نصره معنى انسانيا عاليا ، ولذلك لا يكون الجهاد الا من مؤمن بالله يحتسب النية له سبحانه ، ولا يرجو الا ما عنده ، لا يرجو مالا ولا منصبا ، ولا فخارا ، ولا يتطاول على الناس بأنه فوقهم ، وأنه المحارب دونهم، ويكون فى الميدان مستطيلا على غيره ، معتزا بغير الله تعالى .

٢ ـ وان الناس ينقسمون الى ثلاثة أقسام بحسب الدوافع الى القتال أعلاهم من يجاهدون لرفع كلمة الله وجعلها العليا ، وغيرها السفلى ،ومن هذا الصنف من يدافع لرفعة الحق ، وخفض الباطل، ليحق الله الحق ، ويبطل الباطل .

والقسم الثانى من يدافع عن شرف الوطن المهضوم ، ورد حقه المسلوب ، وفى الناس ناس ليس فيهم العنصر الدينى قويا ، ولكن فيهم العصبية الوطنية حادة دافعة ، فهم لا يعتزون الا بالعزة الوطنية، ولا يدفعهم للحرب الا الدفاع عنها ، والذود عن حياضها،وأن يكون الدافع على القتال هو الايمان الصادق بالله وبالحق ، ولا يخاف من المتدين الصادق فى دينه ، لأن التدين الحق يمنع المؤمن من الظلم، اذ يستمع الى قول الله تعالى :

« ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والقسم الثالث من الناس أولئك الذين يقاتلون ابتغاء شرف ينالونه بالنصر ، أو جاه ينالونه أو اطاعة لرئيس من رؤساء هذه الدنيا ، أو طلبا لمال ، أو نحو ذلك ، والمقاتل الذى يكون على هذا الهوى لا يمكن أن يكون له الثبات الذى يطالب به المؤمنين ، ولا الصبر الذى هو ذخيرة المحاربين التى لاتنفد ، ولا تضعف النفس معها ، وان الوهن أقرب الى هذا النوع من المحاربين ، واذا وهن تخاذلت القوى ، وذهب البأس ، وضاعت النخوة ، وانه مع هذا الصنف يكون حب الدنيا هو المسيطر ، ولقد كان أخشى مايخشاه النبى عليه السلام الوهن الذى يصيب هذه الأمة اذا شغرت وضعف أمرها ، فانه يكون مع الوهن جرأة الناس عليهم ، وعدم الاهتمام بهم ، ولقد قال عليه السلام فى عصور ضعف المسلمين : « لينزعن الله من قلوب عدوكم المهابة منكم ، وليرزقنكم الوهن ، قالوا وما الوهن يا رسول الله ؟ قال حب الدنيا وكراهية الموت » .

٣ ـ وانه متى يكون الصبر والعزيمة الصادقة يجب على المحارب أن يقدر المشقة قبل أن يقدر الانتصار ، وأن يعرف أنه يذوق البلاء قبل أن يذوق نعمة الانتصار ، وأن تنزل به لأواء الحرب قبل أن يستمتع بغنائمها .

ولقد قال سبحانه وتعالى للمجاهدين : **لتبلون فى أموالكم وأنفسكم ، ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ، ومن الذين أشركوا أذى كثيرا ، وأن تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور** » .

وقال سبحانه : « **يأيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ، ان الله مع الصابرين ، ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله أموات ، بل أحياء ، ولكن لا تشعرون ، ولنبلونكم بشىء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات ، وبشر الصابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله ، وانا اليه راجعون ، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ، وأولئك هم المهتدون** »

هذه نصوص قرآنية تقرر حقائق الاسلام الذى هو دين الجهاد لرفع كلمة الحق ، وخفض كلمة الباطل ودفع الفساد فى الأرض

« **ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ، ولكن الله ذو فضل على العالمين** » .

وان الله سبحانه وتعالى كان يربى روح الصبر فى المجاهدين بحملهم على توقع الأذى والبلاء ، حتى اذا نزل بهم لم يكن مفاجئا لهم ، ولقد قال سبحانه فى ذلك :

« **أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ، ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا ان نصر الله قريب** » .

٤ ـ وان توقع الشدة يسهل احتمالها ، ويجب على الذين يتقدمون للحروب أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يدرعوا دائما بالصبر والايمان ، فان الصبر يكون معه النصر ، والايمان يشد العزيمة ، ويقوى الاحتمال ، فلا يتخذ القتال هزوا ولعبا ، ولا يفهم أنه ما دامت معه الآلة ، فان النصر معه ، لأن الآلة مهما يكن فتكها قد تتحطم فى يد من لا يستطيع حملها ، أما الايمان فهو القوة الدائمة التى تدفع الى العمل ، ولا تمل ولا تتحطم ، ولا يمكن أن تنالها أيدى الأعداء ، وهو الذى يجدد الآلات ، والآلات لا تجدد القلوب ، ولا تدفع الوهن .

ولقد حسب بعض الناس أنه وسط ضجة الآلات ، وزلزلة أثقالها لا يكون للقلوب عمل ، وذلك زعم باطل يعتذر به أصحاب القلوب الخاوية ، والنفوس الخائرة ، فهم يعتذرون بهذه المعذرة الواهنة اذ حسبوا الحرب مغنما ، ولم يحسبوها جهادا ، وحسبوها سبيلا لتحقيق الأمانى ، وليست طريقا وعرا ، وحسبوها سفرا قاصدا ، ولم يقدروها قدرها ، فلما فوجئوا بويلاتها خارت العزيمة ، ونفذ الصبر ، وكان اليأس الكفور ، ان من يقاتل يريد الدنيا من جاه أو استعلاء ، أو خيلاء لا يثبت ، انما يثبت الصابرون .

ولنذكر خبر المجاهد صابر لنعرف كيف يكون الجهاد ، وكيف يكون أجر المجاهدين .

فقد أخرج النسائى أن رجلا من الأعراب جاء الى النبى فآمن به صلى الله تعالى عليه وسلم ، ثم قال أهاجر معك ، فأوصى به النبى عليه السلام بعض أصحابه ، فكانت غزاة غنم فيها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا فقسم وقسم له ، فقال المجاهد الأعرابى : ما هذا ؟ فقال عليه السلام قسمته لك . فقال المجاهد التقى : ما على هذا اتبعتك ، ولكنى اتبعتك على أن أرمى الى ها هنا ـ وأشار بيده الى حلقه ـ بسهم فأموت فأدخل الجنة » .

هذا هو الجهاد حقا ، وهو الذى ينال فيه المجاهد احدى الحسنيين اما الظفر والنصر ، واما الشهادة ولقاء الله تعالى ، ونيل رضوانه .

وان نسيان الذات هو صفة المجاهدين الأبرار الذين يكتب النصر فى أعمالهم ، ولذلك كان المجاهد الحق منقطعا عن متع الحياة الا أن ينصر الحق ، ويعلو به ، ويجعل كلمة الله تعالى هى العليا ، ولذلك سمى النبى عليه السلام الجهاد رهبانية ، فقد قال عليه السلام : « فى كل أمة رهبانية ، ورهبانية أمتى الجهاد » اذ أن المجاهد كالراهب يتخلى عن كل مطالبه فى الحياة فداء لجماعته ، واعلاء للحق ، بيد أنه يفترق المجاهد عن الراهب بأمرين ـ أولهما ـ أن عبادة الراهب سلبية ، وعبادة المجاهد ايجابية ، فهو يعبد الله ليحمى الذمار ، ويدافع عن الشيوخ العاجزين والنساء والذرية وسائر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المستضعفين .

وثانيهما ـ أن عبادة الراهب لنفسه ، وأن عبادة المجاهد للناس .

ورضى الله عن حوارى رسول الله تعالى ، فقد كانوا جامعين بين زهادة الرهبان ، وانصرافهم لله ، وجهادهم فى سبيل الله تعالى ، وحمايتهم للجماعة الانسانية ، ولعل أوضح مثل لذلك على ابن أبى طالب كرم الله وجهه ، فقد يدخل المعارك ، ويخرج وسيفه ينطف من دم الشر ثم ينصرف الى الله تعالى عابدا متبتلا باكيا ، غير مغرور ولا مخدوع .

٥ ـ هذه أحوال جهاد المتقين الأبرار ، وقد يقول قائل ، وكيف يكون شبابنا على شاكلتهم ، وقد انغمسوا فى الدنيا ، وركبتهم شهواتها ، وأغروا بها ، حتى صار كثيرون منهم يرتعون فى مراتعها ؟ ونقول فى الجواب عن ذلك ما دامت الحرب مفروضة علينا لطلب العزة ، والاستمساك بالشرف ، والكبرياء القومية ، ورفعة الحق ومقاومة الباطل ، فلا بد أن تتسربل بسربال الايمان ، وتربى الوجدان وتطرح المحرمات وراءنا ظهريا ، واذا كنا لا نستطيع أن نكون كسلفنا الصالح ، فاننا نستطيع أن نقارب ، والا كتبت علينا الهزيمة ، ومع الهزيمة العار ، ومع العار ضياعنا فى المشرق والمغرب .

واذا كان أعداؤنا يكاثرون بالعتاد ، فليس العتاد كل شىء ، ولسنا خلوا من العتاد ، والعتاد ما دام يعمل فى أيد مؤمنة ، فانه سيأتى بالنصر المبين ، وان كانت لاتحمله أيد مؤمنة وليس معها دافع قوى فانه لا غناء له ، وأعداؤنا مع باطلهم يدفعهم حرص مكين ورغبات ملحة تغذى قوى الشر مجتمعة ، وان عدموا الايمان بالحق ، فهم لم يعدموا وجود عقيدة يستمسكون بها وان كانت خاطئة ظالمة ، فباطلهم الراسخ فى نفوسهم أقوى من حقنا فى بعض النفوس التى لم تؤمن بشىء ، وانحلت فيها العزائم .

انه لابد من يقين ندافع من أجله ، ونحاز الباطل بدافع منه ، فلن يكون لمضطرب اليقين قوة نفسية ، ولو كانت العدة كاملة ، والعتاد وافرا .

ولقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم فى وصف الغزاة المخلصين الذين بهم يقوى الحق ، ويعتز بعزة الحق أنصاره ، ووصف الذين يتخاذل بهم الحق ، فقال عليه السلام فيما رواه أصحاب السنن ما عدا الترمذى عن معاذ بن جبل : « الغزو غزوان ، فأما من ابتغى وجه الله تعالى ، وأطاع الامام ، وأنفق الكريمة وياسر الشريك واجتنب الفساد فان نومه ونَبْهَهُ أجر كله وأما من غزا فخرا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ورياء وسمعة وعصى الامام ، وأفسد فى الأرض فانه لم يرجع بالكفار » أى لم يرجع غير مكتسب لا له ولا عليه ، بل رجع آثما موزورا .

٦ ـ ونرى من هذا أن الرسول صلى الله عليه وسلم يوجب فى المجاهد الذى يستحق شرف الجهاد وثوابه فى يقظته ونومته ، أن يكون خالص النية لا يبغى الا وجه الله تعالى ، وأن يكون طائعا للامام العادل الذى يخط الخطط ، ويشرف اشرافا كليا على سير الحرب ، سواء أكان حاضرا المعركة شاهدا ، أم كان مستتبعا لها ولو كان غائبا عنها ، كما كان يفعل الامام العادل عمر بن الخطاب فقد كان الغائب عن المعارك المشاهد لها .

وأن يكون مع هذا لا يضن بشىء فى تحقيق النصر ، والسعى اليه ، فلا يضن بنفسه ، ولا بماله بل يكون كله للجهاد نفسا ومالا ولسانا ، كما قال عليه السلام : « جاهدوا المشركين بأنفسكم وأموالكم وألسنتكم » .

وهناك أمر رابع يطالب به النبى المجاهد المخلص وهو أن يكون متعاونا مع شريكه فى الحرب ، ييأسره ولا يعاسره ، فان التعاون فى الميدان هو سر القوة ، وعدة العمل ، وان ذلك يوجب أن يكون كل واحد من المجاهدين على علم كامل بما يخصه من المعركة ، وليشترك فى تنفيذها ، ولا يكون فريق مدبرا والآخر كآلة التنفيذ ، وعلى ذلك لابد أن يكون للمجاهد ، وخصوصا الذين لهم مركز قيادة على ثقافة وعقل مدرك يتمكن بهما أن يشترك فى العمل والتدبير .

ولقد كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يجمع المجاهدين فى المدينة ويستشيرهم عند خوض المعركة ، واذا لم تتبين جهة المعركة الا عند القيام بها استشارهم فى طرائقها بعد أن تبينوا .

واننا قد ورثنا من عهد الأتراك أن القائد الأكبر يدير المعركة ، ومن دونه يتبعونه ، ثم يتبعهم من دونهم ، حتى يصل الأمر الى أدنى الدرجات ، فيتحركوا بالأمر ، لا بالارادة من غير أى تفكير ، وانه بلا ريب يجب أن تكون هناك طاعة من غير مخالفة كما أشار الى ذلك الحديث الشريف ، ولكن يجب أن يكون كل محارب على علم بما يجرى ، وان لم يكن له الحق فى مناقشته ، وان اعلامه بذلك مع سرية الخطط يتحقق بأن يُعْلِم القائد الأكبر ما ينفذه ممن دونه ، ثم الجندى ، بحيث يعلم الجزء الذى يخصه ، ويسير فيه عن بينة ، ولا يكون كالآلة لا تفكير فيها ، ولا ارادة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لهـــا ، انه يجب أن تكون طاعة ، وأن تكون من مريد مختار .

٧ ـ واننـــا نلاحظ فى الأمور التى تجرى بيننا أن اللياقة البدنيـــة هى كل شىء فى اختيـار قوادنا فى ابتداء أمرهم فالكليات العسكرية تختار اللائقين بدنيـا من غير ملاحظة للياقة العقلية ، فتقبل أى تقدير للعلم والعقل وتتشدد كل التشدد فى اللياقة البدنية ، ولا مكان للتساهل فيها فقط .

وعندى أن اللياقة البدنيـة تطلب على أساس السلامة فى البدن ، وهذا لامجال للريب فيه ، ولكن تجب مراعاة الكفايات العقلية ، لتكون عندنا ثقافة حربية ، لأن الحروب الآن بعد أن اتسع نطاقهـــا وكثرت أعدادها وتنوعت آلاتها ، تحتاج الى عقل مدبر متفكر أكثر من حاجتهـا الى جســـم رياضى وان كان لازمـا فى الجملة ، ولو خيرنا بين ضباط مدركين فاهمين ، ذوى مواهب عقليـة ، وليست لهم أجسام رياضية مع سلامة أبدانهم ، وآخرين ليست لهم مدارك عقلية عالية ، ولهم أجسام رياضية لكانت الخيرة فى الأولين ، ولم تكن فى الآخـرين ، وأحسب أن بعض الصحابة ممن كانت لهم القـــدم الثابتـــة فى الحـــروب ، ولم تنبُ سـيوفهم ، وكانت ضرباتهم أبكارا ، لم تكن أجسامهم رياضية ، وان كانت على أشد ما تكون القوى الانسانية .

٨ ـ ولمناسبة تربية الجند ، وقوادهم ـ أقول ان الدراسات الدينية مهملة كل الاهمال فى الكليات العسكرية ، مع أن الروح الدينية دافعة ـ كما ذكرنا ، وكنا نود أن تكون هناك دراســـات لحروب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ، ومقام القواد والجند ، فى الاســلام ، والروح التى يقاتلون بها ، والهمة التى يصولون بها على أعدائهم ، والأسباب التى كانت بهداية الله تعالى يتجهون اليها .

وهل كان من بين المناهج القواعد التى وضعها القرآن الكريم فى الحـروب ، والآداب التى سلكها النبى وأصحابه ، ان فى قصصهم عبرة لأولى الألباب ، وفى كتاب الله تعالى الأحكام الثابتـة فى الزحف ، هل فسروا لهم فى كليـــاتهم معنى قوله تعالى :

« يأيها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبـــار ، ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتـــال أو متحيزا الى فئة ، فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير » .

وان مؤدى هـــذا النص ألا يترك المقـــاتل الميدان اذا قام الزحف ، مهما تكن قوة العـــدو ، وآلاته ، وأن توليه الأدبار سيؤدى الى قتله من غير أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يحدث أى نكاية فى العدو ، وان صبر وقاتل وقتل ، لا يقتل الا بعد أن يكون قد أحدث فى العدو جراحات ، ففى تولية الأدبار قتل وتمكين ، وفى الثبات استقتال وبطولة ، ومنع للتمكين وأخذ ثمن لنفسه ان قتل .

وهل كان بينهم من يدرس لهم هذه الآية لكريمة :

« ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان ، انما استزلهم الشيطان ببعض ماكسبوا ، ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور رحيم » .

وأن التولى فى الزحف يكون من زلل النفس ، ومن كسب بعض الشر ، وأن تنقية القلوب عدة فى الحروب وهل كان من بين من يلقون على شبابنا فى الكليات العسكرية ، وفى تدريبات الجند من يبين لهم أسباب النصر فى بدر حيث كانت الأهواء غير مستحكمة ، والرغبات الشخصية غير مسيطرة حتى أمدهم الله بالنصر وبالأرواح الطاهرة تثبت أقدامهم ، وتعزز اجتماعهم ، وكان لهم النصر المبين .

ان هذه ثقافة دينية وعسكرية ، وعبقة نبوية ، وكان حقا علينا أن نعرفهم بهذه الحقائق النورانية . فانها ان لم تفدهم فى الثقافة العسكرية أفادتهم فى الأخلاق الدينية والموعظة الحسنة . والعبرة الهادية المرشدة ، وانا نرى فيها مع العظة فوائد عسكرية أيضا .

٩ ـ ان كل شىء كان فى هدى النبى عليه السلام موجها ومرشدا ، وان وقائعه عليه السلام لم تكن واسعة فى شمولها ، ولكنها مفيدة فى ذات أمرها ، حتى فى التراجع ان تبين أن كفة العدو راجحة ، ولا سبيل لمقاومته ،

تلك ثقافة بلا ريب توجب الاتباع ، وفى الحروب الحديثة أمثلة من هذا .

١٠ ـ أما بعد فان الجهاد فرض كفاية تأثم الأمة كلها ان لم يكن بينها كما تأثم الأمة كلها ان لم يكن بينها مجاهدون ، وعليها ممثلة فى ولاة أمورها أن تربى طائفة من الأمة على الجهاد ، ليكون من بينهم القواد المدبرون والجند المثقفون والمدربون الشاعرون بالعزة والكرامة .

وأن ثقافتهم يجب أن تكون دينية وعسكرية ، حتى تتربى فينا روح الجندية المؤمنة المدركة وأن يكون من بيننا قواد عظام ليس بالشعار يضعونه على أكتافهم ، انما بالثقافة والتفنن والدراسة المستمرة ، والتخصص ، والاستفادة من التجارب ، ثم يكون من بعد ذلك الصبر فى الكفاح ، والاعتماد على الله تعالى . « انه نعم المولى ونعم النصير » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آيات من كتاب الله

« نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا تَصِفُونَ » .

الَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وانْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ » .

(سورة يوسف آية ١٨) .

(سورة يوسف : آية ٣) .

« وَقَالَ الَّذِى اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لامْرَأَتِهِ أَكْرِمِى مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً وكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى الأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ ، وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً وَكَذلِكَ نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ » .

«اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْماً صَالِحِينَ » .

(سورة يوسف آية ٩) .

(سورة يوسف آيتا ٢١ ، ٢٢) .

« وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مصطفى عبد الواحد

الأنبياء في القرآن

نوح عليه السلام

- ٥ -

وسرعان ما أفاق نوح من غمرة الأسى على ولده الهالك وأبصر الحقيقة الواضحة : انه ليس له أن يأسى من الكافرين على أحد ، سواء كان قريبا منه أم بعيدا ، فليس هناك وشيجة تربط بين المؤمن والكافر ، وليس هناك شفاعة في الجزاء الحق الذى ربطه الله سبحانه بالاختيار والعمل ..

« قال رب انى أعوذ بك أن أسالك ما ليس لى به علم والا تغفر لى وترحمنى أكن من الخاسرين » .

وقد تقبل الله استعاذته به ولجوءه الى حماه ، فنشر عليه من رحمته وأحاطه بالبركة والسلام ، فألجأه الى شاطىء الأمان وأفاض عليه من الطمأنينة والسكينة .

« قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك ، وأمم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب أليم » .

وحين هبط نوح مع المؤمنين به الى الأرض التى نجاهم الله فيها لم يكن يدور بخلده هذا النظر العميق الى مستقبل البشرية البعيد على مر التاريخ ، وما كان يظن أن هذا الايمان الذى نعمت به الأرض بعد الطوفان سيتحول بعد حقب يعلمها الله الى كفران يحوج الى رسالات ومرسلين ، ولكن علم الله الأزلى المحيط بالماضى والمستقبل يجمع عبرة التاريخ كله فى هذه الكلمات : « وعلى أمم ممن معك » تشملهم الرحمة ويظلهم السلام بايمانهم واستقامتهم على أمر الله ، « وأمم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب أليم » أقطار الأرض تحت سماء الله يكفرون بنعمه ويفسدهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المتاع والترف حتى يمسهم العذاب الأليم » .

وهكذا يلفتنا القرآن الكريم فى خاتمة قصة الرسالة الأولى الى الناس ، رسالة نوح عليه السلام ، الى أن الخير والشر فى هذه الحياة الدنيا يتعاقبان ويتصارعان ، فليس فيها خير محْض ولا شر محض ، وان كانت العاقبة للمتقين والظفر فى النهاية للمؤمنين المجاهدين ..

لقد عرفت الأرض منذ فجر التاريخ الايمان كما عرفت الكفر ، ولم يخل جيل من الأجيال من مصدقين بالحق ومكذبين به ، وما دامت هناك أجيال جديدة فلا بد أن يظل الأمل فى الايمان والهداية وثيقا ، كما أن انتكاس الفطرة وشيوع الضلال فى بعض الأنحاء ينبغى أن لا يحمل المؤمنين على التشاؤم واليأس ، بل يحملهم على مزيد من الجهد فى الدعوة الى الخير والايمان .

فماذا أراد القرآن أن يعلمنا من هذا العرض المحكم المعجز لقصة نوح ؟ وما هى العبر التى يستقيها الوجدان ويستلهمها القلب من هذه التعقيبات الموحية ؟

١ ـ ان أول ما نستخرجه من قصة نوح كما يريد القرآن أن التوحيد كان هو القضية الأولى التى جاءت من أجلها رسالات السماء ، وأن الشرك والوثنية داء قديم زلت به الفطرة عن الطريق المستقيم .

ومن عجب أن البشرية حتى عصرنا الحاضر لا زالت محتاجة الى الدعوة الى معرفة الله وتوحيده ، كحاجتها فى عصر نوح أو أشد ، كأن لم يقرع سمعها نذير ولم يهتف بها الى الايمان هاتف ، فما زالت الشعوب الكثيرة والملايين الكثيفة من الناس ذاهلة عن الله أو متخذة له ولدا أو عابدة من دونه جمادا أو حيوانا ..

٢ ـ والعبرة الثانية أن الدعوة وحدها لا تجدى ما دام العقل معطلا والفكر منبوذا ، وما دام الارهاب والاستهزاء سلاحا مشرعا على المرسلين والداعين .. فالويل لأمة تقابل الدعوة الحسنة والحجة القاطعة بالتهديد والتنكيل ، انها اذن قد جلبت لنفسها النكال والعقاب الذى لا يخطىء . وقد كان قوم نوح أظلهم العذاب الأليم . ومثل هذه الأمة لا تنفعها الدعوة ولو استمرت آلاف السنين .

٣ ـ ويستقر فى نفوسنا من هذه القصة أن نعمة الله انما يستحقها الشاكرون لها العارفون بمانحها ، والا فان هذه النعم تنقلب وبالا على الجاحدين .

« **ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون)) .

فما أعجب أن يَطْغى الماء - وهو أصل الحياة - بأمر الله فيصبح هلاكا محيطا بمن بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار .

٤ - وقد أكدت قصة نوح حقيقة المسئولية والجزاء عند الله ، فكل انسان محاسَب على عمله دون اعتبار لوساطة أو قربى ، فالخَلْق جميعا متساوون فى ميزان الحق ولا يُغْنى انسان عن غيره، وتلك حقيقة أكدها الاسلام وأعلى صَرْحها فى فكره وسلوكه .

٥ - وما أروع أن يدافع نوح عليه السلام - وقد كان فى فجر التاريخ - عن حقوق الضعاف والبائسين ويرفض فى اصرار أن يطردهم عن ساحة الحق استجابة لكبرياء الكافرين ، : « ويا قوم من ينصرنى من الله ان طردتُهم أفلا تذكَّرون » فيؤكد بذلك أن الدين انما جاء لرفع الاصْر عن المستضعفين وتحطيم القيود عن المأسورين ، وأن دين الله لا يسمح بتمايز الا التمايز بالتقوى ولا يعترف بتفاوت غير التفاوت فى الخير والجهاد فى سبيل الله ، فرسالات السماء تنتصر للحقيقة الانسانية وتحطم الحواجز التى أقامها الظالمون .

وبعد ..

فقد كانت رسالة نوح فترة متميزة فى التاريخ الانسانى ، اتسمت بالصبر والكفاح والتضحية مما استحق به نوح أن يُعدّ من أولى العزم من الرسل ،وأن يستجاب دعاؤه وينصره الله على المكذبين الجاحدين الذين لبث فيهم ما لبث وهم لا يزدادون الا عتوّا واصرارا ولا يكتسبون مع الأيام الا قسوة واستكبارا، حتى جعلهم الله عبرة للأولين والآخرين

((ونوحا اذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناه واهله من الكرب العظيم ، ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم أجمعين)) .

ولنمض بعد ذلك مع خليل الرحمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام فى موكب الأنبياء فى القرآن .

نظرا للظروف الحاضرة وحرصا على نشر ندوة (الجهاد فى الاسلام) كاملة نعتذر عن نشر بقية الندوة التى نشرنا بعضها فى العدد الماضى تحت عنوان (مساواة المرأة بالرجل فى الميراث) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد المغنى المنشاوى

من أعلام الإسلام

عمرو بن عبسة

ابن خالد بن حذيفة بن عمرو بن خلف بن مازن بن مالك بن ثعلبة، ويكنى أبا نجيح السلمى ، ويلقب بالامام الأمير، أحد السابقين الأولين ، ومن عرف عنه أنه ربع الاسلام كان راويةً لأحاديث رسول الله عليه صلوات الله ، كما روى عنه جمهرة من أعلام الرواة من بينهم أبو أمامة الباهلى ، وسهل بن سعد ، وجبير ابن نُفير ، وضمرة بن حبيب ، وغير هؤلاء كثير ، بل قيل ان ابن مسعود الصحابى الجليل قد روى عنه .

وكان الى جانب رواية الحديث أحد أمراء الجيش يوم وقعة اليرموك ، من أجل هذا لقّب بالامام الأمير .

قال جبير بن نفير : كان أبو ذر الغفارىّ وعمرو بن عبسة كلاهما يقول: لقد رأيتنى ربع الاسلام مع رسول الله ، لم يسلم قبلى الا النبى صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر وبلال ـ كلاهما ـ حتى لا يدرى متى أسلم الآخر .

ومما ذكره صاحب تهذيب التهذيب أن عمرو بن عبسة كان أخا أبى ذرّ لأمه وكان بعدّ فى الشاميّين فقد نزل حمص باتفاق المؤرخين ، كما يقال انه شهد غزوة بدر .

قال عمرو بن عبسة : ألقى فى روعى أن عبادة الأوثان باطل ، فسمعنى رجل وأنا أتكلم بذلك ، فقال : يا عمرو : ان بمكة رجلا يقول كما تقول ـ قال ـ فأقبلت الى مكة أول ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مستخف لأن قريشا كانت الْبأ عليه ، فقيل لى انك لا تقدر على لقائه الاّ بالليل حين يطوف، فنمت بين يدى الكعبة ، فما شعرت الا بصوته يهلل ، فخرجت اليه فقلت : من أنت ؟ فقال : أنا نبى الله، فقلت : وما نبىّ الله ؟ فقال : رسول الله ، فقلت : بم أرسلك ؟ قال : أن تعبد الله وحده لا تشرك به شيئا ، وتكسر الأوثان ، وتحقن الدماء ، وتصل الأرحام ، قلت:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not for sale

ومن معك على هذا ؟ قال : حر وعبد : يعنى أبا بكر وبلالا ، فقلت : ابسط يدك أبايعك ، فبايعته على الاسلام ، قال عمرو : فلقد رأيتنى وأنا ربع الاسلام: يعنى رابع من أسلموا : ثم قال : وقلت أقيم معك يا رسول الله ؟ قال : لا ، ولكن الحق بقومك ، فاذا سمعت أنى خرجت فاتبعنى ـ وقد فعل .

ولما كان الرواة قد حرصوا أن يروُوا عن عمرو بن عبسة تفاصيل حدث هذا اللقاء العظيم بالرسول الكريم ، رأيت حرصا على أن يلمّ القارىء بدقائق هذا اللقاء المبارك أن أجلّى له ملامح روايته بأكثر من طريق .

قال أبو أمامة : يا عمرو بن عبسة ، بأى شىء تدّعى أنك ربع الاسلام ؟ قال: انى كنت فى الجاهلية أرى الناس على ضلالة ، ولا أرى الأوثان بشئ ، ثم سمعت عن رجل يخبر أخبارا بمكة ، ويحدّث بأحاديث، فركبت راحلتى حتى قدمت مكة ، فاذا أنا برسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفيا ، واذا قومه عليه جُرَءَاء فتلطفت حتى دخلت عليه فقلت ما أنت ؟ قال : أنا نبىّ ، فقلت : وما نبىّ ؟ قال : رسول الله ، قلت : آللهُ أرسلك ؟ قال : نعم ، قلت : فبأى شىء ؟ قال : بأن يوحّد الله ولا يشرك به شىء ، وكسر الأوثان ، وصلة الأرحام ، فقلت : نعم ما أُرسلتَ به . ثم قلت له : من معك على هذا ؟ قال : حرّ وعبد ـ واذا معه أبو بكر وبلال ، فقلت له : انى أتبعك ، قال : انك لا تستطيع ذلك يومَك هذا ، ولكن ارجع الى أهلك ، فاذا سمعت بى قد ظهرت فالْحق بى ـ قال عمرو بن عبسة : فرجعت الى أهلى وخرج النبى صلى الله عليه وسلم مهاجراً الى المدينة وقد أسلمت ، قال ـ فجعلت أتخبّر الأخبار حتى جاء ركبه الى يثرب ، فقلت ما فعل هذا الرجل المكىّ الذى أتاكم ؟ فقالوا أراد قومه قتله فلم يستطيعوا ذاك ، وحيل بينهم وبينه ، وتركت الناس اليه سراعا فركبت راحلتى حتى قدمت عليه المدينة ، فدخلت عليه فقلت : يا رسول الله تعرفنى ؟ قال : نعم . ألستَ الذى أتيْتنى بمكة ؟ فقلت : بلى ، وقلت : يا رسول الله ، علّمنى مما علّمك الله وأجهل ، ـ فقال ـ اذا صلّيت الصبح فأقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس ، فاذا طلعت فلا تصلّ حتى ترتفع ، فانها تطلع بين قرنى شيطان ، وحينئذ يسجد لها الكفار ، فاذا ارتفعت قيد رمح أو رمحين فصلّ ، فان الصلاة مشهودة محضورة حتى يستقبل الرمح بالظل ، ثم أقصر عن

جروب مجلات قديمة تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصلاة ، فاذا فاء الفيء فصلّ ، فان الصلاة مشهودة محضورة ، حتى تصلى العصر ، ثم أقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس ، فانها تغرب بين قرنى شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار ـ قال عمرو بن عبسة ـ قلت : يا رسول الله أخبرنى عن الوضوء فقال : ما منكم من رجل يقرّب وضوءه ، فيمضض ويمجّ ثم يستنشق وينثر ، الا جرت خطايا فيه وخياشيمه مع الماء ، ثم يغسل وجهه كما أمره الله ، الا جرتْ خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء ، ثم يغسل يديه الى المرفقين الا جرت خطايا يديه من أطراف أنامله مع الماء ، ثم يمسح رأسه كما أمره الله ، الا جرت خطايا رأسه مع أطراف شعره مع الماء ، ثم يغسل قدميه الى الكعبين كما أمره الله ، الا جرت خطايا قدميه من أطراف أصابعه مع الماء ، ثم يقوم ويحمد الله ، ويثنى عليه الذى هو له أهل ، ثم يركع ركعتين ، الا انصرف من ذنوبه كهيئته يوم ولدته أمه .

فقال أبو أمامة : يا عمرو بن عبسة ، انظر ماذا تقول ، أأنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ ويعطى الرجل هذا كلّه فى مقامه ؟ فقال عمرو ابن عبسة ، ـ يا أبا أمامة ـ لقد كبرتْ سنّى ، ورقّ عظمى ، واقترب أجلى ، وما بى من حاجة أن أكذب على الله ، وعلى رسول الله ، عليه صلوات الله ، لو لم أسمعه من رسول الله الا مرة أو مرتين أو ثلاثا ـ لقد سمعته سبعا أو ثمانيا أو أكثر من ذلك .

وحدّث شهر بن حوشب عن عمرو ابن عبسة السلمى قال : رغبت عن آلهة قومى فى الجاهلية وذلك أنها باطل ، فلقيت رجلا من الكتّاب من أهل تيماء فقلت : انى امرؤ ممن يعبد الحجارة ، فينزل الحىّ ليس معه اله ، ويخرج الرجل منهم فيأتى بأربعة أحجار ، فينصب ثلاثة لقِدْره ، ويجعل أحسنها الها يعبده ، ثم لعله يجد ما هو أحسن منه قبل أن يرتحل فيتركه ويأخذ غيره اذا نزل منزلا سواه ، فرأيت أنه اله باطل لا ينفع ولا يضر .

فدلّنى على خير من هذا ـ فقال : يخرج من مكة رجل يرغب عن آلهة قومه ، ويدعو الى غيرها ، فاذا رأيت ذلك فاتّبعه فانه يأتى بأفضل دين ، فلم تكن لى همة منذ قال لى ذلك الا مكة ، فآتى فأسأل هل حدث فيها حدَث ؟ فيقال : لا . ثم قدمت مرة فسألت ، فقالوا : حدث فيها رجل يرغب عن آلهة قومه ويدعو الى غيرها ، فقلت : صاحبى الذى أريده ، فرجعت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الى أهلى فشددت راحلتى برحلها ، ثم قدمت منزلى الذى كنت أنزل بمكة ، فسألت عنه فوجدته مستخفيا ووجدت قريشا عليه أشداء ، فتلطفت حتى دخلت عليه فسألته فقلت : أىّ شىء أنت ؟ قال نبىّ ، قلت : ومن أرسلك ؟ قال : الله ـ قلت : وبم أرسلك ؟ قال : بعبادة الله وحده لا شريك له ، وبحقن الدماء ، وبكسر الأوثان وصلة الرحم ، وأمان السبيل ، فقلت : نعم ما أرسلتَ به . قد آمنت بك وصدّقتك ، أتأمرنى أمكث معك أو أنصرف ؟ فقال : ألا ترى كراهة الناس ما جئت به ؟ فلا تستطع أن تمكث ، كن فى أهلك ، فاذا سمعت بى قد خرجت مخرجا فاتّبعنى ـ فمكثت فى أهلى حتى اذا خرج الى المدينة سرت اليه ، فقدمت المدينة فقلت : يا نبىّ الله : أتعرفنى ؟ قال : نعم ، أنت السلمىّ الذى أتيتنى بمكة فسألتنى عن كذا وكذا ، فقلت لك : كذا وكذا ، فاغتنمتُ ذلك المجلس ، وعلمت ألاّ يكون الدهرَ أفرغ قلبا لى منه فى ذلك المجلس ، فقلت : يا نبى الله ، أىّ الساعات أسمع ؟ قال : الثلث الآخر فان الصلاة مشهودة مقبولة حتى تطلع الشمس ، فاذا رأيتها طلعت حمراء كأنها الحَجَفَة (١) فأقصر عنها فانها تطلع بين قرنى شيطان ، فيصلى لها الكفار ، فاذا ارتفعت قيد رمح أو رمحين فان الصلاة مشهودة مقبولة حتى يساوى الرجل ظلّه ، فأقصر عنها فاذا فاء الفيء (٢) فصلّ فان الصلاة مشهودة مقبولة حتى تغرب الشمس ، فاذا رأيتها غربت حمراء كأنها الحَجَفَة فأقصر .

ثم ذكر الوضوء فقال : اذا توضأت فغسلت يديك ووجهك ورجليك فان جلست كان ذلك لك طَهورا ، وان قمت فصليت وذكرت ربّك بما هو أهله ، انصرفت من صلاتك كهيئتك يوم ولدتك أمك من الخطايا .

كانت وفاته بحمص فى أواخر خلافة عثمان على الأرجح ، كما يقول صاحب تهذيب التهذيب ، اذ يعلّل ذلك بقوله : فانى ما وجدت له ذكرا فى الفتنة ولا فى خلافة معاوية :

يرحم الرحمن هذا الصحابىّ الشاعر الوجدان ، الصادق الايمان ، ويسكنه فى زمرة النبيين والصّديقين والشهداء والصالحين فسيح الجنان .

(١) الحجفة = الترس من جلود (٢) فاء الفيء = رجع الظل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الرحمن الصنيع

أفاعي البشرية

الخديعة والنفاق ، واللؤم والكذب ، والزور والبهتان ، والغصب والنهب ، والجور والسلب ، والتجرد من كل جميل ، والتخلق بكل قبيح ، كل ذلك ، وأكثر من ذلك ، هو ما شبّ عليه اليهود وشابوا عليه ودرجوا منذ أن ظهروا على الغبراء ، بطلعتهم السوداء ، لا يصدهم عن القبيح زاجر من دين ، ولا يردهم عن الذميم رادع من خلق ، جبناء أذلاء ، لا يعرفون للكرامة الانسانية بابا ، ولا للعزة النفسية طريقا ، ومن هنا تراهم يتضاءلون ويتصاغرون فى ذلة ومسكنة ، وذلك حين يجدون فى الظهور بمظهر الذلة والمسكنة والخضوع والخنوع وخفض الرءوس ، ما يباعد بينهم وبين السياط المشرعة تهشم رءوسهم ، والعصى المرفوعة تمزق أجسادهم ، فاذا ما رأى صاحب السوط ، وممسك العصا ، أن يحلم بهم ، ويرفق بشأنهم ، أملا فى انابتهم ، وطمعا فى توبتهم ، فوضع سوطه وأنزل عصاه ، وأمنوا بأسه ، وأنسوا من أنفسهم شيئا من أمن ، وشيئا من قوة ، مبعثها ومأتاها من عند غيرهم ، أخذوا ينسابون من جحورهم ، انسياب رقط الأفاعى ، ينفثون سمومهم ، ويكيدون ويدبرون ، يرتكبون الآثام ، وينتهكون الحرمات .

والآن ، اقرأ ما حكى عن السيد المسيح عليه السلام ، مع ذلك اليهودى ، لتعلم أنهم هكذا منذ خلقوا ، فقد حكى أن المسيح عليه السلام ، خرج يوما سائحا ، ومعه رغيف من خبز ، فتبعه يهودى ، وكان معه رغيفان ، فقال له سيدنا عيسى عليه السلام ، أتشاركنى فى طعامى ؟ قال اليهودى : نعم ، ولما رأى معه رغيفا واحدا ، ندم ، ولما جلسا

https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام Not-for-salle

يأكلان ، جاء برغيف واحد ، فقال له السيد المسيح : ما فعلت برغيفك الثانى ؟ قال : ما كان معى الا رغيف واحد ، فأكلا ثم سارا ، فوجد عيسى رجلا أعمى ، فدعا الله له ، فرد عليه بصره ، فقال لليهودى : بحق الذى أراك الأعمى بصيرا ، ما فعلت برغيفك ؟ فقال : ماكان معى الا واحد ، ثم مرّا بمقعد فدعا له ، فاذا هو صحيح ، فقال : بحق الذى أراك المقعد صحيحا ، أين الرغيف ؟ قال : ما كان معى الا واحد ثم أحس اليهودى فأخذ بيد اليهودى ودعا ومرّ به على الماء ، فقال له : بحق الذى أمشاك على الماء ، أين الرغيف ؟ فقال : والله ماكان معى الا واحد ، ثم دعا عيسى غزالة كانت ترعى فأقبلت فذبحها فأكلا منها ، ثم دعا لها بالحياة فقامت ، فقال : يايهودى ، بحق الذى أحياها أين الرغيف ؟ قال : ما كان معى الا واحدا ثم أحس اليهودى بالعطش ، فطلب ماء ، فضرب سيدنا عيسى حجرا بعصاه فنبع منه ماء زلال فشرب ، ثم قال له : بحق الذى أراك هذه المعجزة ، أين الرغيف ؟ فقال : ما كان معى الا واحد ، ثم دخلا قرية ، فاستراح سيدنا عيسى ، فسرق اليهودى عصاه وقال : الآن أحْيى الموتى ، ثم جعل ينادى : الطبيب الطبيب ، فأدخلوه على الملك وهو مريض ، فضربه بالعصا فمات ، ثم ضربه ثانيا فلم يقم ، فأخذوا اليهودى وصلبوه ، وبلغ عيسى ذلك فأدركه وقال أنا أُحْيى لكم صاحبكم واتركوا لى صاحبى ، فدعا للملك بالحياة ، فأحياه الله تعالى ، وقال لليهودى : بحق من أحيا الملك ، من أخذ الرغيف ؟ فقال : والله ما كان معى الا واحد ، ثم جلسا على الأرض ، وكوّما ثلاثة أكوام من التراب ، ثم طلب سيدنا عيسى أن تصير ذهبا ، فصارت ذهبا ، فقال : يا يهودى ، بحق من أراك هذه المعجزة ، أين الرغيف ؟ فقال : ما كان معى الا واحد ، فقال عيسى ، أحد هذه الأكوام لى ، والثانى لك ، والثالث لمن أخذ الرغيف ، فقال : أنا الذى أخذت الرغيف ، فقال عيسى : كلها لك ، وتركه وانصرف ، وجلس اليهودى بجوار الذهب ، وأخذ يفكر ، واذا رجلان من قطاع الطريق يمران به ، فاتفقوا على أن يأخذ كل واحد كوما ، ولما أحسوا بالجوع ، قال اليهودى : أنا الذى أحضر لكما الطعام ، ثم ذهب ، وفى الطريق ، حدثته نفسه أن يضع فى الطعام سما للآخرين ، ولكنهما كانا قد اتفقا على قتله حين يعود ، ليفوزا بالمال ، ولما عاد قتلاه ، ثم جلسا يأكلان الطعام فماتا وتركا المال ، فمرّ بهم سيدنا عيسى ومعه بعض صحابته ، فقال مشيرا الى الذهب ، هذه الدنيا فاحذروها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الرحيم فوده

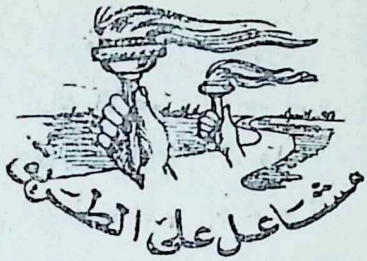

متى يجد الله؟!

يمتحن العرب والمسلمون فى هـذه الأيام بمحنة قاسية عنيفة ، اذ يجدون أنفسهم أمام قوى طاغية باغية تتربص بهم ، وتتألب عليهم ، وتتحزب ضدهم ، ويجدون هـذه القوى تستخدم أخس الناس وأشدهم عداوة للاسلام والمسلمين فى الكيد للاسلام والمسلمين ، فقد أقامت هذه القوى هيكل دولة تسمى اسرائيل، ووقفت من ورائها تمدهـا بالأموال والجنود والأسلحة الفاتكة المهلكة ، وتغريها بالعدوان واقتراف الجرائم وانتهاك الحرمات ، ثم تدافع عنها وتختلق الأكاذيب لتبرير عدوانها وتشجيعها على العدوان ، وقد حل بالأرض المقدسة ما حل من الكوارث ، ووقع المسجد الأقصى فى قبضة الملعونين الذين يقول الله فيهم :

« لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ماكانوا يفعلون »

وسفرت انجلترا وأمريكا فى هيئة الأمم ومجلس الامن تبرران ما ارتكبه ويرتكبه هؤلاء الأوغاد من عدوان وطغيان وماثم وجرائم فى البلاد العربية الاسلامية وفيمن يقع تحت سطوتهم من العرب والمسلمين ، ولكنها محنة ستزول، وسحابة من الهموم ستنقشع ، وابتلاء بالبلاء سيرد المسلمين الى رشدهم ، ويجمعهم على الهدى وتقوى الله والجهاد فى سبيله ، والاعتصام بحبله .

https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام
Not-for-salle

وقد ابتلى المؤمنون من قبل بما يبتلى به المؤمنون الآن :

« فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين ، وما كان قولهم الا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا فى أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ، فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين »

فالابتلاء بالمحن والشدائد والخطوب، سنة من سنن الله مع المؤمنين من عباده لتمحيص القلوب وتخليصها من العيوب والذنوب ثم ليكون لهم بعد ذلك النصر القريب ، فان ذلك بعض ما يفهم من قوله تعالى :

« أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ، ألا ان نصر الله قريب »

وقد ذكر المفسرون فى تفسير هذه الآية أن خباب بن الأرت رضى الله عنه قال : قلنا : يا رسول الله ألا تستنصر لنا؟ ألا تدعو الله لنا .. ؟ فقال : « ان من كان قبلكم كان أحدهم يوضع المنشار (أى المنشار أو المئشار) على مفرق رأسه فيخلص الى قدميه لا يصرفه ذلك عن دينه ، ويمشط بأمشاط الحديد ما بين لحمه وعظمه لا يصرفه ذلك عن دينه » ثم قال عليه الصلاة والسلام : « والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف الا الله والذئب على غنمه ولكنكم قوم تستعجلون»

وقد مرت على المؤمنين فى المدينة أيام طوال وليال ثقال ، فكانوا يمسون فى السلاح ويصبحون فى السلاح ،ويعيشون أيامهم ولياليهم فى تأهب واستعداد وحذر، لا تهدأ لهم نفس ، ولا يغمض لهم جفن حتى قال واحد منهم : ما يأتى علينا يوم نأمن فيه ونضع السلاح .. ؟ فبشره النبى صلى الله عليه وسلم بما هو أعظم من ذلك وأكرم ، ونزل فى ذلك قول الله تبارك وتعالى :

« وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم ، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا »

وقد صدق الله ورسوله ، فكلل جهاد المؤمنين بالظفر والنصر . واستخلفهم فى الأرض ، ومكن لهم دينهم الذى ارتضى لهم ، وبدل خوفهم أمنا . وضعفهم قوة ، ورفعهم الى القمة التى لم تصل اليها أمة ، وجعلهم كما يقول فيهم :

« كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله »

ولا يزال وعد الله قائما يلوح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للمؤمنين بالظفر المؤكد • والنصر المؤزر، كما يفهم من قوله تعالى :

« انا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد »

وقوله جل شأنه :

« ان الله يدافع عن الذين آمنوا ان الله لايحب كل خوان كفور ، أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير ، الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق الا أن يقولوا ربنا الله، ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز »

وقد ابتلى العرب والمسلمون بالخونة الكافرين من بنى اسرائيل وقوى الاستعمار والصهيونية ، وأخرجوا من ديارهم وأموالهم بغير حق ، فالمحنة التى يقاسونها ويعانونها هى نفسها المحنة التى قاساها وعاناها آباؤهم من قبل ، والمصير الذى ينتظرهم هو مصير كل من يؤمن بحق ويدافع عن كرامة • ويذود عن شرف ويجود بكل غال ونفيس فى سبيل الله

« الذين آمنوا يقاتلون فى سبيل الله والذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا »

فليعرف المسلمون واجبهم المقدس ، ولينفروا خفافا وثقالا لتطهير الأرض المقدسة من العصابات الصهيونية ، وبين القوى الآثمة المجرمة التى تغريها بالعدوان ، وتعينها عليه ، فان الجهاد فى سبيل هذه الغاية الكريمة العظيمة يمليه الواجب الدينى والواجب الانسانى والواجب القومى على العرب والمسلمين فى كل بلد يعيش فيه عربى ومسلم ، وليثقوا بعون الله ونصره ، فان أعداءهم مهما يكن جمعهم ومهما تكن عدتهم — لا قيمة لهم أمام عون الله للمؤمنين الصادقين ، وصدق الله اذ يقول :

« ان ينصركم الله فلا غالب لكم »

« وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون »

« ان يوم النصر آت لا ريب فيه » وعسى أن يكون قريبا •

« ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا ، ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ، ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به، واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجهاد في الإسلام

في مساء الثلاثاء ١٩ من ربيع الأول سنة ١٣٨٧ هـ (الموافق ٢٧ من يونية سنة ١٩٦٧ م) الساعة التاسعة مساء انعقدت ندوة « لواء الاسلام » بدار المجلة ، وحضرها الأساتذة :

أحمد حمزة ، عبد اللطيف السبكى ، محمد أبو زهرة ، محمد الغزالى ، عبد الرحيم فوده ، طه الساكت ، الدكتور عبد العزيز عامر ، الدكتور أحمد الشرباصى ، سليمان العقاد ، عبدالرحمن الضبع ، مصطفى عبدالواحد ، محمد عبد الجواد السكرى ، الدكتور سمير عبد العظيم زاهر ، عبد المنعم هلالى ، سالم محمد الفقى ، الحمزة دعبس ، العقيد عبد المنعم الشربينى ، محمد محمود عمر ، أحمد ابراهيم عمر ، المهندس منصور عبد المطلب حامد ، سيد عبد المطلب ، عصام عبد الوهاب ، أحمد مجاهد ، وهبه كشك ، عبد اللطيف محمد ورد ، محمد سابق ، محمود السيد صقر ، المقدم محمود على خليل ، محمد حسن ، محمد ابراهيم السودة ، يحيى عبد المطلب حامد ، حامد الحارتى ، أنور الحبشى ، عبد الكريم حسن ، محمد نبيل ، سعيد خليل حسن ، أحمد كمال ، يوسف محمود ، فرحات خطاب ، عبد الحكم نور الدين ، ومحمد كامل البنا .

الأستاذ أحمد حمزة :

بمناسبة الظروف الحاضرة ، نرجو أن تتناول الندوة موضوع « الجهاد فى الاسلام » .

الأستاذ عبد اللطيف السبكى :

حديثنا عن الجهاد فى الاسلام ، يحتاج الى ذهن واع ، وعقل صاف ، والى لسان صدوق فيما يكتبه وفيما يعلق به ، لأن الجهاد دعامة من دعائم الاسلام ، وقد سبقت حكمة الله جل شأنه ان تكون أمة محمد أمة مجاهدة عزيزة الجانب ، ولم يرد لها أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تخضع ولا أن تجنح الى الذلة ولا ان تستكين الى هوان يوما ما ، لهـذا المعنى السامى الذى أراده الله سبحانه وتعالى من أمة محمد عليه الصلاة والسلام ، نرى القرآن حافلا بآيات الجهاد ، ونرى سنة الرسول عليه الصلاة والسلام ومسالك أصحابه جميعا فى هذا الاتجاه . وقبل أن يذهب الذهن بعيدا عما نريده نقول : ان الاسلام بقدر عنايته بالجهاد عنى بأن تكون نفوس أهله رحيمة وألا يشطوا فى اتجاههم ، فالقصد اذن من الجهاد هو اعلاء كلمة الله وصيانة العزة للأمة المحمدية ، ولعل هذا مما يشير اليه قوله جل شأنه :

« ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين » .

وليست عزة الاسلام المطلوبة عزة الجبروت ولا الطغيان ، وانما هى عزة العدالة والرحمة والانصاف ، هى عزة الخلق الكريم الذى يمثل أمة محمد صلى الله عليه وسلم فى مستواها اللائق بها ، من حيث العزيمة والقوة والاباء والتسامى عن كل ما يمس هذه النواحى ، لهذا نرى كثيرا من آيات الله سبحانه وتعالى حينما تتعرض لذكر الجهاد تذكر قبله أو تذكر بجانبه التنبيه الى التقوى ، مثل قوله تعالى :

ومثل قوله تعالى :

«يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون » .

ففى هذا توجيه الى الصبر على بلاء الحياة وعلى ما نتعرض له من معاملات قد لا ترضينا ، وأن نصابر العدو حتى تحين الفرصة المناسبة لنا ، ثم يقرنها بقوله :

« واتقوا الله لعلكم تفلحون » .

فالتقوى اذن ملحوظة فى كل مقام يطلب فيه الجهاد ، وفى أمثل المواقف دعوة الى الجهاد ينهانا الله عن الجفوة ، فهو يقول جل شأنه :

« وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا » .

حتى فى مواقف الجهاد ، المدافع الثائر ضد العدو المعتدى علينا يطلب الينا الاسلام ألا نعتدى ، هذا نزوع بنا الى الحياة المثلى التى ينشدها الاسلام فى أهله .

وهكذا نرى الآيات تذكر التقوى وتذكر الجهاد .

فالجهاد اذن محفوف بالجانب الخلقى .

وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم فى مواقف جهادهم يجنحون دائما الى العطف والى الرحمة والى المسالمة :

« وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله انه هو السميع العليم » .

هذا فى مقام يفرض فيه أن الجهاد على قدم وساق وأن العدو يقف منا بالمرصاد حين يبدى العدو صفحة السلام ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فالله سبحانه يرسل الى رسوله والى المؤمنين ان يجنحوا للسلم ثم يعزيه ويعده ويقول له :

« وان يريدوا أن يخدعوك فان حسبك الله » .

وفى هذا الاطار يطلب الاسلام الى كل فرد من أهله أن يكون على استعداد ليجاهد بنفسه وبماله وبلسانه وبقلمه وبكل ما يستطيع من وسائل الجهاد ،

وبجانب هذا أيضا يطلب الاسلام أن يكون المرء حريصا على توجيهات الدين فى كل موقف من مواقفه وخاصة فى مواقف الجهاد .

فاذا ما اقتضى الأمر أن يجاهد الانسان بنفسه كان جنديا مأخوذا بدعوة الاسلام وكان قوى العزيمة ومتجها الى اعلاء كلمة الله قبل سواها .

وما ينبغى لمسلم فى نظر الدين أن يكون لوليا فى جهاده ولا أن ينحرف عن دعوة دينه ولا أن ينسى أن الهدف الأول هو اعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى .

ولذلك حينما اختلف المجاهدون فى غزوة بدر عقب الانتصار على المال ، قال الله تعالى :

« يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا وأصلحوا ذات بينكم » .

يعنى أنظروا أولا الى الوحدة ، الجماعية والى الترابط والتضامن فى موقفكم دفاعا عن كلمة الله ، ولا تجعلوا هدفكم الأول هو الحصول على الغنائم لأن هذا يزعزع من عزيمتكم ويفرق بينكم ، ولهذا أيضا حينما وقف المسلمون فى غزوة أحد وكانوا أول الأمر على أهبة النصر ورأوا ملامح النصر على العدو ، وبطبيعة الحال كانوا حديثى العهد فى الاسلام فرأوا ان النصر يبدو لهم فاشتغل بعضهم بالغنائم وتهافتوا عليها ونسوا أن الرسول عليه الصلاة والسلام أوقف الرماة منهم مواقف معينة وحذرهم أن يتزحزحوا عن هذا الموقف لئلا يأخذهم العدو من الخلف فنسوا هذا ، وبمجرد أن لاح لهم النصر تركوا المواقف ونزلوا الى الغنائم فكانت فرصة للعدو ، فجاءهم الكفار من الخلف بخيلهم وهجموا عليهم فكانت العاقبة للكفار لا للمؤمنين ، وفى هذا يقول الله جل شأنه :

« اذ تحسونهم باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم فى الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين » .

من هذه الآيات يفهم المسلم واجبه ، وهو أن يكون مستعدا للجهاد بما يستطيع وأن يكون حريصا على خلق الدين فى كل مواقفه فلا يطغى حين النصر ولا يستكين ويذل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حين الضعف ، وأن يكون دائما تحت راية الاسلام وتحت دعوة الاسلام وبهذا المسلك يتكفل الله بنصرنا ، ولذلك يقول جل شأنه :

« ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون ان كنتم مؤمنين » .

فكأن الايمان والأخذ بأخلاق الايمان ومسلك الايمان ، هو الشرط الأول فى انتصار المسلم على عدوه ، والله سبحانه وتعالى تكفل بنصر المسلم على اثنين من الكفار على الأقل .

« ان يكن منكم مائة صابرة يغلبون مائتين وان يكن منكم ألف يغلبوا ألفين باذن الله والله مع الصابرين » .

فالصبر والثبات والعزيمة والاخلاص ، هى وسائل النصر . ونحن نرجو الله جل شأنه أن يشملنا بحسن الرعاية ، وأن يوجهنا الى ما يطلبه منا الدين ، وأن يجعل النصر حليف الجيوش العربية على أعدائها ، وأن يكلل موقفنا هذا بالنجاح تكريما لدينه ولأوطاننا وللعروبة . والسلام عليكم ورحمة الله .

الأستاذ محمد الغزالى :

من استقراء التاريخ الانسانى فى الماضى الطويل او فى الحاضر الذى نشهده الآن ، يستبين لنا أن هناك أناسا يكرهون الحقائق ولها فى افواههم مذاق مر ، فهم يضيقون بها ويتجهمون بأصحابها ، ومن استقراء هذا التاريخ أيضا فى ماضيه الطويل وفى حاضره الكالح ، نجد أقواما يكرهون الحقوق ويستنكرونها على أصحابها ويضيقون بهم وبها . وعلاج أولئك الذين يكرهون الحقائق ويكرهون الحقوق يحتاج الى بصر والى روية .

نحن مثلا نعلم أن صاحب الرسالة عليه الصلاة والسلام جاء يقول للناس : (والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم) وكان يمكن أن تترك هذه الكلمة تثقل بها الأدلة أو تخف ، ويقبل عليها الناس أو ينفرون ، لكن الذى حدث أن الذين يكرهون الحقائق ويضيقون بها وقفوا منها موقفا فيه غضاضة وفيه قساوة . والقرآن يصور هؤلاء بقوله جل شأنه :

« واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون » .

فاذا كانت الحقيقة تلقى أو تواجه بهذه الغلظة وبهذه القسوة ، فماذا يصنع أصحابها ، الا أن يحوطوها بقواهم وأسلحتهم حتى تستطيع أن تسير ، لا لتفرض نفسها ، بل لكى ترد عدوان أصحاب المشاعر المسعورة والمحرفة عنها .

منذ ظهر الاسلام ونحن نجد الوثنيين والمنحرفين من أهل الكتاب يضيقون به ويزرعون العوائق فى طريقه حتى كان ذلك ديدنهم فى العصور الأولى وفى كل عصر ، فاعتبر القرآن الكريم أن هذا خلق القوم :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-Salle

« ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا » .

فماذا يصنع صاحب الرسالة عندما يجد الناس يلقونه بهذا العنت ولا يوجهون قلوبهم وعقولهم الى تلقى ما جاء به لينقد ، فيرفض أو يقبل .

حقيقة ان الجهاد كان لا بد منه فى الاسلام ، وقد غاظ هذا الجهاد جماهير المبطلين لأنهم كانوا يودون أن يفترسوا الحقيقة يوم تظهر ، لكن الاسلام الذى انتصر على السيف والذى حطم صاحبه الدارع الصلب انياب الوحوش المفترسة على دروعه وعلى صلابته ، هذا النبى الدارع جعل الجهاد من أجل حماية الحق ، ومن أجل الحفاظ على العقائد والمبادىء والأخلاق والشرف ، فمضى الاسلام فى طريقه وهو يحمل السلاح لا ليرهب به الناس بل ليخيف به لصوص العقائد والحقوق ، حمل الاسلام هذا السلاح ، ولما فرط أصحابه فى حمله يوما كانت النتيجة أن تواثبت عليهم العداوات من كل جانب ، فسقطوا فى يد أعدائهم ولم يجدوا قط من يرحمهم أو يرق لهم .

الجهاد حقيقة لا بد منها ، ولا بد أن يعتمد فيما أرى على مصدره الدينى ، فان اليهود عندما أقاموا دولتهم اختاروا لها اسما دينيا وارتبطوا بتاريخهم وبالقوى الروحية التى يمكن أن تنبثق عن هذه المقدسات والتواريخ التى مضت ، وكذلك الذين ظاهروا اسرائيل وأقاموها ، وجعلوا منها رمحا ينفذ فى أحشائنا انما يعتمدون فيما يفعلون على اجترار أحقاد تاريخية كثيرة ، ومن العجب أن الدين الذى يعتبر سلاحا أو كيانا هناك يستبعد أو لا ينظر اليه البعض على أنه جزء من حقيقة الجهاد الذى يجب أن يجمع المسلمين جميعا بين المحيطين لكى يواجهوا الخطر الداهم الآن ، والذى بلغ مداه أن استولى على المسجد الأقصى وما يتراجع ابدا عن مهاجمة المسجد الحرام ، بل ان أمل اليهود معروف فى أنهم يمدون رقعة دولتهم فتجتاح مقدساتنا كلها .

ان الأمة الاسلامية يجب أن تقوم ، لا بدوافع العروبة وحدها ، بل بدافع الاسلام ايضا ، والأمة الاسلامية كلها فى اقطارها يجب أن تواجه الاستعمار الذى تألب كله عليها وأن تنظر الى هذه الحرب نظرة واقعية لا نظرة دهاء دبلوماسى أو لعب بالألفاظ أو اجتياز لبعض الحقائق لأن الوقوف أمامها لا يليق ، وبالتالى فيجب أن يقال للجندى ان جهادك هذا صلاة وصيام وان الأمر كما أمر الاسلام .

يجب أن نبين للجنود الزاحفين وأن يقال لهم : ان العين التى تسهر فى سبيل الله لا تمسها النار ، لأن النبى عليه الصلاة والسلام قال : **« عينان لا تمسهما النار .. عين بكت من خشية الله وعين باتت تسهر فى سبيل الله » .**

ينبغى أن يقال لا يجتمعان دخان جهنم وغبار فى سبيل الله ، حتى يتحمل الجنود غبار الصحراء والسير فى الطرق التى تمتلىء بكل ما يملأ الصدر غبارا وترابا وهو مطمئن الى أن هذا ثمن الجنة .

يجب أن تتصل المشاعر الانسانية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالينابيع الدينية التى تمدها بأن الانسان من ضربة واحدة يقفز من ظهر الأرض هنا الى أنهار الجنة هناك ، حتى يعلم أن الآخرة حق وأن الجهاد طريق الجنة وأن النعيم المقيم الذى يحلم به الناس ونحن بشر ولنا متع نحب أن نحتفظ بها وأن نختصر الطريق اليها ، يجب أن تذكر هذه النعماء والسعة التى ذكرها الاسلام للمجاهدين والشهداء ، يجب أن تعرف هذه الحقائق كلها : « **رباط يوم فى سبيل الله خير من الدنيا وما فيها** » .. « **رباط يوم وليلة فى سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه** » .. هذه أحاديث صحيحة كلها ، والمهم أن العاطفة الدينية وهى أشرف العواطف الانسانية يجب أن تكون سنادا لهذا الجهاد .

خال أنس بن مالك عندما شعر بسن الرمح وهو يخترق ظهره قال : « **فزت ورب الكعبة** » لأنه يشعر بأن هذا هو الايمان .

هذا هو الرجل الذى يقف أمام الأعداء ويرى أن الوقوف هنا هو الراحة الكبرى ، هو العمل المجيد ، هو الجهاد الشريف هو النهاية السعيدة لعمر طال أو قصر .

هذه العواطف يجب أن تشرح وأن تذكر وأن تعرف الأمة الاسلامية هذه الحقائق التى قام بها دينها الأول .

يجب أن يعرف فى تقاليد هذه الأمة ما كان معروفا من تقاليدها فى السلف الأول ، أن الفرار من الزحف جريمة كالزنا وأكل مال اليتيم وكأى فاحشة تسود لها الوجوه ، وتسقط بها المكانات وتزول بها كرامة الانسان المادية والمعنوية وأن الانسان يجب أن يثبت ، والفرار سهل كما قيل من قديم :

وقد كان فوت الموت سهلا فرده
اليه الحفاظ المر والخلق الوعر

ولا بد أن نعرف الحكم الاسلامى ان الفرار من الزحف لا يمكن بتة ولو كان العدو ضعفنا ، فطيارة لمسلم يقف بها أمام طيارتين يهوديتين ، خمسمائة لا بد أن تسحق ألفا ، هذا هو المنطق الاسلامى ، منطق الصلاة والخشوع ، منطق الايمان ، منطق الثقة فى ان الانسان يترك هذه الدنيا لكى يلتقى بالجنة التى عرضها السموات والأرض .

وانا لنرجو أن تربط العاطفة الاسلامية جهادنا اليوم بأمجادنا القديمة ونرد الروح المعنوية الى الناس ، فيطلع الفلاح من حقله ، أو العامل من مصنعه ، أو الجندى الى القناة وما وراء القناة ، لكى يقاتل فى سبيل ربه وفى سبيل أمته وفى سبيل شعائره ومشاعره ، وكل ما يقدسه من حقوق وواجبات ، وبهذا نسترجع السلاح الذى يحاول أعواؤنا أن يجعلوه فى جانبهم .

أنا أعلم أنه فى يوم ما فتحت صفحات التوراة على مقدمة دبابة كانت تزحف على الأرض المصرية ، ويوم يكون هذا مبلغ تقديرهم لمقدساتهم على ما بها فينبغى أن يكون القرآن وأن تكون صيحات التكبير وأن تكون علامات الايمان هى الأساس فى هذا الزحف الذى نرجو أن يباركه الله وأن يجعل لأصحابه نهاية المؤمنين بأن تكون كلمة الله هى العليا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور عبد العزيز عامر :

الحمد لله على كل حال . ابتلينا باليهود وابتلانا الله بهم ، وأسكنهم الأنجليز ومن والاهم أرضنا وديارنا بغية تفتيت بلاد المسلمين وتشتيتهم الى غير رجعة ، ولكن الله سبحانه وتعالى هو القادر على أن يرد كيدهم فى نحورهم واذن فلا بد من الجهاد ، ولا يمكن بحال من الأحوال أن تكون نكسة أو نكسات سببا فى فتور المسلمين ، لأننا نعتقد أن الله سبحانه وتعالى سينصرنا على أعدائنا . ومما قرأت فى حديث للنبى صلى الله عليه وسلم ما معناه : « لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود وان الحجر ليقول يا مسلم ان تحتى يهوديا فاقتله فيقتله » كناية عن شدة رعب اليهود وشدة فزعهم وأنهم يتجمعون فى المكان الذى يتجمعون فيه لكى يأخذهم المسلمون ان شاء الله بقوة الله أخذ عزيز مقتدر .

يقول الله تعالى :

« لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين، انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون » ويقول « لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا » .

ان موقف اليهود من النبى صلى الله عليه وسلم ومن الدعوة الاسلامية فى مهدها وفى أثنائها ، موقف كله عار بالنسبة لهم ، وحقد وضغينة على الاسلام وعلى النبى صلى الله عليه وسلم وعلى الدعوة الاسلامية ، وآيات القرآن الكريم شاهدة على ذلك بما ليس فى حاجة الى بيان .

والنبى صلى الله عليه وسلم لما حكم فيهم سعد بن معاذ وحكم بتقتيل الرجال كانوا يساقون الى الموت ، وسأل أحدهم الى أين يذهبون ؟ فقال : أما ترون أن الداعى لا ينزع وأن الذاهب لايرجع ، ولما ذهب آخرهم الى الموت قال : انها ملحمة انا لله وانا اليه راجعون انها ملحمة كتبها الله على بنى اسرائيل .

فيهود اليوم يريدون أن ينتقموا من الاسلام ومن النبى صلى الله عليه وسلم ومن العقيدة الاسلامية . وهم يحاربون عن عقيدة ، لا يمكن الا أن تقابلها عقيدة فنعلم أولادنا وشبابنا ونساءنا وكهولنا ان هذا جهاد فى سبيل الله والله يقول

« يأيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم ، تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ، يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار ومساكن طيبة فى جنات عدن ذلك الفوز العظيم »

وهذا جزاء الشهيد

« وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين »

فحال المجاهد الاسلامى كلها خير ، ان استشهد ففى الجنة وان غلب فانه ينتصر عليهم وفى ذلك شرح لصدور المؤمنين ، ويقول الله تعالى فى العقد العظيم الصادق فى التوراة والأنجيل والقرآن

« ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم »

هذا وعد على الله سبحانه وتعالى مؤيدا بالكتب السماوية يتعهدالله سبحانه وتعالى أن ينصرنا ويثبت أقدامنا وان يجعل مصيرناالجنة اذا أطعنا اللهسبحانه وتعالى وأحسنا الجهاد فى سبيله .

فيجب علينا أن نتذرع بسلاح التقوى والايمان ، وأن نعلم أن العقيدة هى التى تحارب العقيدة ، لأنه لا يمكن بحال من الأحوال أن نغلب اليهود الا بعقيدتنا الصحيحة ويجب أن نستتعد استعدادا ماديا للمعركة ، فالله تعالى يقول :

« وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم »

ولقد حز فى نفسى أن أسمع أن بيت المقدس الذى قال الله تعالى فيه :

« سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله »

دخله اليهود ، وعلمت أن رئيسهم دخل فيه وصلى وباركه الحاخام والبسهالحبرة اليهودية ونحن لاهون ، انهم لا يقصدون المسجد الأقصى ولكنهم عدا سيقصدون المدينة المنورة لأنهم يقولون انها مدينة اليهود ، وان محمدا صلى الله عليه وسلم ، طردهم منها ولابد ان يعودوا اليها ويقصدون سيناء لأنهم يقولون ان مرسى كلم الله فىسيناء وموسى منهم برىء براءة الذئب من دم ابن يعقوب .

وانى اهيب بالعرب والمسلمين أن يستعدوا لملاقاة الأعداء بالتكتل والاستعداد ولابد انتأخذ بأسباب النصر لكى نعيش أعزة ولكى نحشر مع رسول الله يوم القيامة . والله يقول الحق وهو يهدى الستيل .

الأستاذ عبد الرحيم فوده :

موضوع الندوة الحديث عن الجهاد ، والجهاد كما يقول النبى صلى الله عليه وسلم ماض الى يوم القيامة ، وقدتخلف المسلمون لأنهم تناسوا الجهاد ، وهذه النكسة او الكارثة التى حلت بالمسلمين يجب أن تنبه ضمائرهم ومشاعرهم الى ماينبغى أن يعملوه والى مايجب عليهم تجاه هذه الأحداث المدلهمة المظلمة ، وأنا واثق كل الثقة استرشادا بالقرآن أن وعد الآخرة سيكون للمسلمين ، وأنهم سيدخلون المسجد كما دخلوهاول مرة ، وسيتبرون مابنى اليهود واتباعهم فى هذه الأرض المقدسة التى لوثوها ودنسوها هى محنة امتحننا الله بها .

« أحسب الناس أن يتركوا أنيقولوا آمنا وهم لا يفتنون ، ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين »

وقد امتحن محمد صلى الله عليه وسلم وامتحن المسلمون وهم افضل جيل ورعيل عرفه هذا الوجود .

« فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا »

بل كانوا بايمانهم اقوى من الأحداث التى واجهتهم .

ان هذه المحنة يجب ألا تهزمنا او تهدمنا ، فأن الشعوب الأخرى امتحنت بما هو اقسى وامر من هذه المحنة ، فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

موقعة «دنكرك» استطاع الانجليز أن ينقذوا ثلاثين الفا من سبعين الفا وقعوا فى قبضة هتلر واعتبروا ذلك نصرا مؤزرا لقد تحملت الشعوب أكثر مما نتحمل الآن ، فاذا وضعنا أنفسنا كمؤمنين يجب أن نكون أفضل الشعوب واقواها ، والا تهزمنا هذه الأحداث التى نتعرض لها. ويجب أن ننتفع بالدروس ، لقد جرحت هذه المصيبة ضمير كل عربى وضمير كل مسلم .

فجيب أن نتخذ من الأحداث سلاحا آخر وحافزا أقوى وأخطر لمتابعة الزحف ، ويجب أن نتسلح فى هذه المعركة بقوة الايمان بالله والثقة بنصر الله فان الله لايخلف وعده ، وقد قال جل شأنه:

« أن الله يدافع عن الذين أمنوا ، أن الله لايحب كل خوان كفور » .

ان هذه هى معركة المصير ، لابالنسبة للعرب وحدهم ، وانما بالنسبة للمسلمين جميعا ، وواجب المسلمين فى كل بلد يعيش فيه مسلم أن ينفروا الى هذه المعركة ، وأن يبذلوا كل ما يستطيعون بذله لانقاذ شرفهم وعرضهم وأرضهم من هذه العصابة الآثمة التى سلطها الاستعمار علينا .

الدكتور أحمد الشرباصى :

الدارس للاسلام يستطيع أن يقرر ان الحياة هى الجهاد وأن الجهاد هو الحياة، لأن الاسلام أمر أتباعه بأن يكونوا دائما فى جهاد وعلى جهاد . أمرهم بأن يكونوا على جهاد قبل أن يلقوا أعداءهم أو يقابلوا محاربيهم فى معركة أو فى ميدان، فقال عز من قائل :

« وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة »

وقال :

« خذوا حذركم »

وأمرهم بالجهاد حين لقاء الأعداء وحين دخول حومة المعركة فقال لهم :

« ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص »

وقال :

« انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم »

وأمرهم بالجهاد بعد الخروج من المعركة وفى هذا جاء قول الرسول صلى الله عليه وسلم وقد عاد مع صحابته من احدى المعارك : « رجعنا من الجهاد الأصغر الى الجهاد الأكبر ،قالوا وما الجهاد الأكبر يارسول الله ؟ قال : جهاد النفس » . ومن هذا نفهم أن الجهاد ليس فقط حمل السلاح والدخول فى معركة، لأن حمل السلاح وكسب معركة به يحتاجان كما قيل الى جهاد قبل المعركة وجهاد بعد المعركة ، وخاصة أن المسلمين وهم القوامون على الحق والعدل فى هذا الوجود يحتاجون أو يضطرون الى أن يشهدوا أكثر من معركة ، ولكن هذا الجهاد يتسع حتى يشمل النفس بعواطفها ومشاعرها ومعنوياتها والمال باعتباره قوة تهيىء السلاح والعتاد واللسان باعتباره آلة تقول الكلمة الطيبة الموفقة ، ومن هنا ورد عن رسول الله عليه الصلاة والسلام مايفيد أن المؤمنين يجاهدون الكفار بأنفسهم وأموالهم والسنتهم وقد وردت لهذا الحديث روايات لعل أشملها ما روى من أن الرسول عليه الصلاة والسلام قال :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« جاهدوا الكفار بأنفسكم وأموالكم والسنتكم » ويخيل إلى أن الجهادبالنفس فى هذا النص النبوى الكريم لا يقتصر على بذل الدم والشهادة وانما أيضا الجهاد بالنفس يكون عن طريق تصفيتها وتطهيرها وتسليحها بقوى الخير والفضيلة والعقيدة والايمان واليقين ، كما أن الجهاد بالمال واللسان والسيف يكون ردءا لهذه النفوس القوية الثابتة على الحق المؤمنة بوعد الله ولهذا نرى فى حديث القرآن الكريم عن الجهاد عجبا ، انه لايكاد يتحدث عن الجهاد الا ويشير الى الايمان اما فى بدء الحديث أو فى خلاله أو فى بدئه ونهايته ، فالله تعالى يقول

« ان الله يدافع عن الذين آمنوا ، ان الله لايحب كل خوان كفور »

فعلق دفاعه على أن يكون هناك مؤمنون يستحقون هذا الدفاع الالهى العظيم ، وعندما تحدث القرآن عن وعد الله الأكيد الذى يوفى به خير الوفاء قال :

« ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة »

فكأن صفة الايمان شىء بدهى مفروغ من تقريره وثبوته وما يكاد القرآن يتم هذه الآية وهى آية العقد حتى يعرض عقبها فى آية أخرى مظاهر هذا الايمان فيقول:

« التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين »

فبدأ حديث الجهاد هنا بالايمان

وختمه بالايمان

« وبشر المؤمنين »

فهذا الايمان جوهره عقيدة واحدة ، اذا استطعنا أن نملأ بها صدورنا وعقولنا واستطعنا أن نملأ صدور المجاهدين وعقول المناضلين والمشتركين فى المعركة فقد ضمنا فعلا النصر الأكيد فى المعركة ولو قل العدد وقل العتاد أمام كثرة معادية أو أمام سلاح مهاجم لنا ، ما دام الانسان يؤمن ايمانا وطيدا بأن الحياة قسمان أو مرحلتان أو شطران وأن المرحلة الأولى تنتهى بسرعة وأنها سميت من أجل ذلك عاجلة وأن الحياة الآخرة هى الباقية والدائمة وعلم المؤمن لكى يجتاز هذه الحياة العاجلة الأولى الى الحياة الأخرى الباقية بسلام واطمئنان وضمان للنعيم لا بد وأن يدفع ثمنا لدخول هذه الحياة الأخرى فإنه بسرعة يستعد لدفع هذا الثمن ، وقد بين لله سبحانه وتعالى هذا الثمن عندما قال :

« هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا فتربصوا انا معكم متربصون »

لو أن المجاهد أى مجاهد خرج الى المعركة وهو ممتلىء بهذه العقيدة وهى أنه ان انتصر وفاز ورجع بالنصر فهو غاز فى سبيل الله وان سقط شهيدا فى المعركة فهو منقول الى نعيم خالد عاجل عبر عنه مثل عمير بن الحمام عندما قال : « أما بينى وبين أن أدخل الجنة يارسول الله ألا أن أذهب وأحمل سلاحى واشترك فى الجهاد ؟ » بعد أن سمع من النبى قوله : « من جاهد صابرا محتسبا دخل الجنة » قال « بخ بخ والله ان بقيت حتى آكل هذه الثمرات انها لحياة طويلة ورمى بهذه الثمرات وخرج يجاهد حتى يلقى الله على هذه النية وبذلك الثمن وهو يهتف ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سعيا الى الله بغير زاد
الا التقى وعمل المعاد

هذه العقيدة لكى تغرس فى قلوبنا لابد لها من تربية ولابد لها من صلة دائمة بالله وبكتاب الله وسنة رسول الله وادب المسلمين من سلفنا الصالح حتى تكون حياتنا قبل المعركة فى جهاد اكبر وهو جهاد النفس معوانا على تحقق هذه العقيدة ، فقد يعيش المجاهدون سنوات طوالا لكى يثبتوا ساعات فى معركة يسجلون بها خلد الأبد ، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

الأستاذ مصطفى عبد الواحد

ان الحديث عن الجهاد فى الاسلام حديث طويل ، ولكن المفروض أن نقتصر منه على ما يناسب ظروفنا الحاضرة لكى نستخلص منه زادا فى هذه المعركة التى تحتاج الى الزاد الكثير .

لقد فرض الاسلام الجهاد ، وهو من عقائده المحكمة التى أطال القرآن فى ذكرها . قال تعالى :

« أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير ، الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق الا أن يقولوا ربنا الله ، ولولا دفع الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ، ان الله لقوى عزيز »

فالملاحظ من خلال تاريخ الانسان كله أن الباطل لا يرحم الحق حين يظفر به ومن هنا فان للقوة دورا حاسما فى حماية العقائد ولقد أعذر الاسلام من نفسه فى ثلاثة عشر عاما قضاها فى مكة لم يؤذن فيها بالجهاد ولم يسفك فيها دم ، فماذا كانت النتيجة ؟ كانت النتيجة أن خرج الرسول صلوات الله وسلامه عليه منها أن دبرت مؤامرة بقتله :

« واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله ، والله خير الماكرين »

والشىء الذى أحب أن نقف عنده ونحن بحاجة شديدة اليه ، هو كيف يبعث الاسلام النفوس على الجهاد ؟ وكيف يرغب فيه ؟ الحقيقة أن الاسلام يرغب فى الجهاد بوسائل لا يملكها دين آخر ولا عقيدة اخرى ، انه يجعل من الجهاد عقيدة محببة ، بل أملا يتمناه كل مسلم . ويبدأ الأمر حين يقول الله تعالى :

« كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم »

فهذه الآية من وجهة النظر النفسى ترفع عن المسلم الحرج فى الاحساس بثقل الجهاد .

الجهاد حقا ثقيل ، ولكنه فريضة لا بد منها ، ومتى كانت الحياة الا تضحيات وتبعات ؟ وبعد ذلك نجد ترغيب الاسلام فى الجهاد يبلغ حدا عجيبا ، مثلا يبلغ حد الاستعداء على الكفار . فالله تعالى يقول :

« ألا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدءوكم أول مرة ، أتخشونهم والله أحق أن تخشوه ان كنتم مؤمنين . قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين . ويذهب غيظ قلوبكم » .

هذا تحثيث عجيب ليس حبا من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسلام فى سفك الدماء ولكنه حماية لهذه الفريضة نفسها ، فهو يقول : **« أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه »** . يجعل الأمر يصل الى مرتبة هى اما ان تكونوا موقنين بقوة الله خاشعين لها ، واما أن تكونوا ترهبون قوة العباد ، وهنا تبلغ العزيمة بالمسلم أقصى درجة وكذلك حين يقول القرآن للمسلمين :

« الا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا » .

يجعل هنا فريضة الجهاد فريضة محتمة ، لا يمكن لمسلم أن يفر منها ولا أن يحس بأن فى امكانه أ نيعيش بعيدا عنها اذا كان هذا شأن الفرض وشأن الاحسان فى الفريضة فهناك وسائل للترغيب امتاز بها الاسلام. من هذه الوسائل مثلا قول النبى صلى الله عليه وسلم : **« السيف محاء الخطايا »** اى أن من أراد أن يصل الى غفران ذنوبه بأقصر سبيل ، فليس هناك الا ميدان الجهاد . وتحدث الى أصحابه مرة فقال لهم : « ان الشهيد لا يدفن فى قبره ، فسألوه فما بال الشهيد لا يدفن فى قبره كما يدفن الأموات ؟ فقال صلوات الله وسلامه عليه : « كفاه ببارقة السيف على رأسه فتنة » .

بكثير من هذه الوسائل مثل أن يتمنى النبى صلى الله عليه وسلم أن يقتل هو بنفسه ، ويقول :

« لوددت أن أقتل فى سبيل الله ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا » ، وهكذا ..

بكل هذه الوسائل نجح الاسلام فى أن يجعل من المؤمنين جيشا واحدا بلغ أقصى درجة من الفداء والتضحية .

وبمثل هذا استطاع المسلمون أن يفتحوا العالم شرقا وغربا ولم تكن المسألة قوة عدد ولا قوة عدة .

بقى ان أقول : انه لم يكن قديما هناك فرق بين جندى وبين شعب لم يكن معروفا أن يخصص قوم للدفاع بل كانت الأمة كلها مهيأة للجهاد فى أى وقت ، والذى حدث أن الأمة الاسلامية نسيت الجهاد قرونا طويلة واستنامت للراحة وعرفت المتاع والترف بل وأكثر من ذلك قطعت ما بينها وبين الله واصبحت الأوضاع بعيدة كل البعد عن أوضاع الجهاد . كيف يمكن أن يكون هناك جهاد فى الميدان وفى الداخل تعيش جماهير وملايين كثيرة تعصى الله وتقارف الخطايا بلا استحياء ، وتجيب نداء اللذة والمتعة ؟ كيف يمكن أن تخوض أمة معركة فاصلة فى حياتها وكثير من أفرادها لا يستريحون الا اذا وفروا لأنفسهم هذه الأجواء الرخيصة من الخطايا والمآثم ؟

كيف يمكن أن تحقق الأمة أهدافها وهى ليست جيشا واحدا وليست قلبا واحدا على ضمير دينها وعلى صراطه المستقيم ؟

نسأل الله عز وجل أن يبعث فينا روح أسلافنا وأن يوفقنا الى متابعة طريقه .. **« ان تنصروا الله ينصركم** ويثبت أقدامكم » .

الأستاذ محمد عبد الجواد السكرى

يقول الله جل شأنه :

« ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم هم يحزنون » .

ان الحياة الحقيقية هى ما عند الله سبحانه تعالى ، وان الجهاد ينطوى على معنيين ، معنى المجاهدة ، مجاهدة النفس والشيطان والأهواء ، كما ينطوى على القتال ، والقرآن عبر فى جميع مراحل هذا المعنى بالقتال : « **قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم** » .

فالجهاد هو المقدمة الأولى التى ينبغى للمؤمن أن يحصن بها نفسه ، تلك الدعامة الكبرى التى لوصنعناها بأنفسنا ونشرناها بين أبنائنا ورجالنا ونسائنا وفتياننا وفتياتنا لأمكن أن نقاتل وان ننتصر ، لأننا حين نقاتل بعد أن نكون راعينا جانب الله ونكون بعد ذلك على موعد مع الآخرين الذين يمالئون فى الحق ويبتغون أن يردونا كفارا حسدا من عند أنفسهم حينئذ يكون اتجاهنا اليهم بالقتال اتجاها قويا منتصرا لأن الله تعالى يقول :

« **انا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد** »

هذه هى المعانى التى يريد القرآن أن يبين لنا بها أن القتال تستهين به النفوس التى لا تعرف الوهن والضعف والخور بثقتها بالله وحده ، والمؤمن القوى لا خور عنده أبدا فأن الله يقول:

« **ولا تهنوا ولاتحزنوا وأنتم الأعلون ان كنتم مؤمنين ، ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس** »

والحياة يوم لك ويوم عليك ، فاذا ما ابتلينا فان ذلك حفز لنا لكى نرجع الى الله ونعود اليه ونتقيه ونجاهد أنفسنا فى سبيله « **والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين** » .

نسأل الله أن يؤيد الحق واهله بنصر من عنده انه سميع الدعاء .

الأستاذ محمد أبو زهرة :

فى وسط هذه الحماسة الرائعة العظيمة التى كادت تعيدنى الى الشباب لأحمل السلاح ، ستكون كلمتى هادئة ، القتال فريضة محكمة باقية الى يوم القيامة واذا كان لكل دين سمة خاصة قائمة فسمة الاسلام أمران : العدالة والجهاد فى سبيل العدالة ..

ولقد عاش النبى عليه أفضل الصلاة واتم التسليم طول حياته مجاهدا ، جاهد المشركين ابتداء بالصبر ، ثم جاهدهم بالصبر والسيف ..

ثم جاء من بعده الخلفاء الراشدون فكانت حياتهم كلها جهادا ، فأبو بكر ابتدأ خلافته بالجهاد وانهاها بارسال الجيوش للجهاد ، وعمر رضى الله عنه كان كذلك ، وعثمان ذو النورين كان يتابع البعوث فى سبيل الله ونشر الاسلام فى عهده ، وعلى رضى الله عنه ابتدأ مجاهدا وعاش مجاهدا ومات مجاهدا .

فالاسلام دين الجهاد ، وهنا لا بد أن نشير الى بضع كلمات :

الكلمة الأولى : أن الجهاد كتب وان القتال كتب وبعض الناس يعيب على الاسلام أنه دين الحرب ونسوا أن الحرب رحمة ، ليست الحرب العادلة فسادا فى الأرض ولكنها دفع للفساد ، والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم عندما دخل مكة فاتحا قال: «أنا نبى المرحمة وأنا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نبى الملحمة» .. انه بعث بالرحمة .. قال الله تعالى : « **وما أرسلناك الا رحمة للعالمين** » وبعث للملحمة لأنه جاء لدفع الشر والأذى فلا بد أن يلتحم بالحق مع الشر ليزيله « **ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون** »

فالقتال فى الاسلام للعدل والعدل فى ذاته رحمة والرحمة والملحمة متلازمان فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم فهو الرحيم وهو الذى سن سنة القتال والجهاد الى يوم القيامة ..

يقول صلى الله تعالى عليه وسلم : « **لكل دين رهبانية ورهبانية أمتى فى الجهاد** » .. نعم ان الجهاد رهبانية لأن المجاهد ينقطع عن أهله وينقطع عن كل أسباب الحياة ليتقدم الى الموت ، بيد أن هناك فرقا كبيرا بين رهبانية الاسلام ورهبانية غيره ، فرهبانية غير الاسلام رهبانية سلبية ينقطع فيها الشخص عن الحياة زاعما انه يقيد نفسه . أما رهبانية الاسلام بالجهاد فهى رهبانية ايجابية يترهب المجاهد ليسعد من وراءه وليدافع عن أموال المسلمين وعن أعراضهم وعن أرضهم وعن العدل فى هذه الأرض ، والاسلام فى هذا اذ سن سنة الجهاد بينه أو بين ما يجب أن يكون عليه المجاهد . بينه قبل الحرب وفى أثناء الحرب وبعد الحرب ، فهو لا يقول للمجاهد انك ذاهب لتستمتع أو لتلهو وتعبث ولكنك ذاهب لتشتد عليك الشدائد ، فالله تعالى يقول :

« **أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا ان نصر الله قريب** » .

فهذا اعداد للنفس لتتلقى الصدمة والنبى عليه الصلاة والسلام يقوم : « **انما الصبر عند الصدمة الأولى** » .

هذا كله اعداد للقتال اعداد نفسى بأن يستعد المقاتل لتحمل الشدائد وأن يفهم أنه ليس فى رياضة وانما هو ذاهب ليلقى الأعداء وليلقى الشدائد ومن استعد للشدائد هانت عليه ومن استعد للمتاعب سهل عليه احتمالها .

ثم اذا قامت الحرب نجد الله سبحانه وتعالى يناديا يقول : « **يأيها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال أو متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير** » .

اذا الذين يولون الأدبار يظنون أنهم ينجون والواقع أنهم لا ينجون لأنهم سيقتلون لا محالة ، اذ الضرب فى الأقفية مؤد الى الموت لا محالة ، أما اذا صبروا ولقوا أعداءهم فانهم قد يقتلون وقد لا يقتلون واذا قتلوا فانهم سيقتلون بثمن وهو ان يقتلوا لا أن يذهبوا شيئا رخيصا .

ثم نظم الاسلام القتال فى أثناء المعركة ، فالنبى عليه السلام ومن بعده خليفته أبو بكر كان يوصى المقاتلين ويقول « اصبروا » ويقول : « لا تقطعوا شجرا ولا تخربوا عامرا » ولا ولا الى آخره ..

ثم لم يكتف الاسلام بتنظيم القتال فى الموقعة بل نظم أيضا التراجع ، يعنى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لم يترك حتى من أساليب القتال التراجع، فانه يروى فى غزوة مؤتة التى حمل فيها زيد بن حارثة اللواء فقتل ثم حمله من بعده جعفر بن أبى طالب فقتل فحمله ابن رواحة فقتل ثم حمله القائد المتفكر المتدبر خالد بن الوليد فوجد أنه لا طاقة له بحرب هؤلاء فأخذ يقاتل ويوهم أنه قد مد وهو يتراجع وأخذ يتراجع حتى وصل الى المدينة فقال له الذين أقاموا بالمدينة هؤلاء هم الفرارون فقال النبى لا ، بل هم الكرارون .. فالاسلام حث على القتال وبين نظامه فى الابتداء ونظامه فى الحال ونظامه فى الانتهاء .

ثم أشد ما نهى عنه الاسلام الغرور ، نهى الاسلام عن الغرور فى القتال وكان نهيه مصحوبا بالعبرة وذلك فى غزوة حنين ، « **ويوم حنين اذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا** » فكان الغرور فنهى الاسلام عنه وحذرهم مغبته .

ولذلك لو تتبعنا المبادىء التى يقررها الاسلام تتبعا سليما دقيقا من أنه يجب أن نربى أنفسنا على الصبر وعلى تحمل الشدائد والابتلاء لنحسن البلاء ، ثم نتقدم للقتال لا نفر مطلقا فى المعركة مهما يتكاثر الأعداء ، فالفرار فى ذاته يؤدى الى القتل مطلقا ثم اذا وجدنا الكثرة ننظم التراجع ولا نفر .

وبعد انتهاء المعركة تكون الرحمة والمصافحة ، أما المصافحة ونحن أذلاء فأمر لا يجوز وهو الخسيسة فى دين الله ولا يقبل بحال .

بقى أن أتعرض لما تعرض له اخواننا فى هذا الموضوع وهو اليهود ..

امتاز اليهود بثلاث صفات ، الأولى الجبن ، والجبان اذا أحس بقوة كان أقسى خلق الله فى عمله ، الثانية البغض الشديد لمن عداهم ، والثالثة حبهم الدنيا وكراهية الموت .. لذلك وصفهم الله بقوله : « **ولتجدنهم أحرص الناس على حياة** » .. هذه الصفات الثلاث لا تسمح لنا بأن نتركهم يعيشون فى أرضنا ، يعبثون فى الأرض المقدسة وليضع كل مسلم فى عنقه أن عليه أن يخرج اليهود من الأرض المقدسة مهما تكلف فى ذلك من مال وجهد ودم .

فعلينا أن نجاهد بأنفسنا وأن نعودها الصبر والاستعداد للبلاء ، وأن يحمل القادرون منا ومهرة القتال السيوف ، وأن نقدم المال سماحا بكرم .

لقد نزل اليهود أقدس مكان بعد مكة والمدينة بأرضنا ، نزلوا حيث كانت تقام الشعائر الاسلامية متجهة فى قبلتها اليهم ، نزلوا فى مسرى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وعملوا كل هذا فأصبح فى عنق كل مجاهد من المسلمين أن يعمل على اخراجهم .

وأخيرا أختم كلمتى فأقول ان الجهاد فريضة محكمة وانه يجب بعد أن دخل اليهود أرضنا المقدسة أن يشترك الجميع فى الجهاد ، المقاتل بسيفه والغنى بماله والمتكلم بلسانه والكاتب بقلمه ، والمراة بكل ماتملك من حلى وبما تستطيع أن تمرض به الجرحى وأن نتذرع جميعا . بالصبر وأن ندفع الغرور من أنفسنا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفتاوى

س ١ ـ نرى ونسمع عن أناس يحترفون علاج الحالات النفسية والتنويم المغناطيسى وقيامهم باظهار الأشياء المفقودة نرجو بيان رأى الدين فى هذا ؟

محمود عبد الجواد البحراوى ـ كفر المندرة ـ أجا ـ دقهلية

ج ١ ـ يدعى علماء الأرواح ذلك والأمر فى هذا الى التجربة ، ولا أحسب أنه وجدت فى مصر تجربة صادقة الا أن يكون مرضا نفسيا ، فان ذلك العلاج قد يذهب القلق والانزعاج ، ويكون من بعده الاطمئنان .

س ٢ ـ انى صاحب حانوت ولى صديق طلب منى ليدفع لرجل آخر خمسمائة شلن ولم يكن معى هذا المبلغ فأعطيته بضاعة بأسعارها العادية وباعها لآخر بأنقص ١٠ فى المائة عن سعرها المعروف للجميع، فهل اذا أخذت ثمن بضاعتى منه بالكامل كما اشترطت أكون آثما بربا ؟ أم الاثم على من باعه بالنقص ؟

سعيد صالح باعو بيطارة ـ عدن

ج ٢ ـ حلال لك أن تأخذ ثمن البضاعة كاملة ، وبيعها بأنقص يكون ذلك على من باعها .

س ٣ ـ أصر جميع أهلى ووالدتى أن أخطب ابنة عمى التى أكرهها لسوء أعمالها بحجة أن ذلك ارضاء لوالدتى وفعلا قرئت فاتحة ودفعوا شبكة ٥٠ جنيه فهل لى أخذ هذه الشبكة ؟ وهل صحيح أن الفاتحة ترد على بمرض أو خسارة كما يقال؟

عبد المنعم أحمد عبد الغفار ـ واقد

ج ٣ ـ لك أن تسترد الشبكة مادامت قائمة بعينها ، وذلك على مذهب أبى حنيفة المعمول به ، ولا يضرك شىء .

س ٤ ـ ما حكم الأكل من ذبيحة الكتابى الذى لم نر ذبحه ؟

ج ٤ ـ يجوز ذبيحة الكتابى لقوله تعالى : «وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم» .

س ٥ ـ ما حكم الزواج من امرأة بشرط تحليلها لزوج طلقها ثلاثا ؟

يوسف أحمد عبد الخالق ـ معهد قنا

ج ٥ ـ كثيرون على أنه زواج غير صحيح ، وأجازه الشافعى وأبو حنيفة ، وأجازه بعض الفقهاء ولكن لا يحلها للأول .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

س ٦ ـ انى مساهم فى جمعية تعاون منزلية وتعاملت مع أحد البائعين فى هذه الجمعية على أن كل فاتورة يبيعها تكون باسمى ، وفى نهاية السنة صرفت لى الجمعية ٥ فى المائة عائد السنة عن جملة قيمة الفواتير فما الحكم فى ذلك ؟

أحمد محمد القاضى ـ عزبة رجب القاضى بالمحلة الكبرى

جـ ٦ ـ ما تأخذه من الجمعية على أنه عائد ، لا يعتبر ربا ، لأنك أنت المعطى والآخذ .

س ٧ ـ لى حساب جار فى أحد المصارف لا يعطى المصرف على مبلغه أرباحا ، ولى حساب آخر ثابت يعطى عليه ٤ فى المائة من المبلغ المودع . فهل يعتبر مضاربة تجيز أخذ الربح ، علما بأن النسبة فيه محددة ؟ وهل يجوز أن أخرج منه زكاة هذا المال ؟ واذا لم يكن فماذا أصنع فى الربح ؟

حسين محمود سليمان ـ شركة الحرير الصناعى
كفر الدوار

جـ٧ ـ الحساب المودع باسمك فى المصرف الذى لا تأخذ عليه فائدة لا اثم فيه لأنك ما أودعته الا لحفظ مالك ، أما المبلغ الآخر الذى تأخذ عليه فوائد ٤ فى المائة فان ذلك لا يعد مضاربة شرعية ؛ لأن المضاربة تقتضى ثلاثة أمور :

أولها ـ أن يكون الربح من جانب والعمل من جانب آخر ، وأن يكون العمل حلالا صرفا ، وهذا لا يتحقق فى عمل المصارف ؛ لأن من عملها أنها تقرض بالفائدة ، وذلك حرام .

ثانيها ـ أنه يفرض فى المضاربة الربح والخسارة ، وأن الخسارة تكون على صاحب المال ، لأن المال يبقى على ملكه ؛ ويستمر على ملكه كل ما يشترى به ، أو يصنع به ، وذلك لا يتحقق فى عمل المصارف ، اذ أن المصرف يأخذ المال ويدخل فى ذمته ، وكل ما يتصرف به فيه يكون ملكا للمصرف ، لا للمقرض .

ثالثها ـ أن الربح يكون توزيعه بحصة شائعة تابعة لمقدار الكسب ، وهنا الحصة معلومة مستمرة .

ولذلك لا نرى أن هذا ينطبق عليه معنى المضاربة الشرعية ، والله سبحانه وتعالى أعلم وهو الموفق وأما زكاة المال ، فانك تخرج عشر ما يصل اليك ، لأنه اذا كان المال خبيثا فمآله الصدقة ، فأولى أن تدفع عنه زكاته .

محمد أبو زهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجلس

صفحة

٤٥٩	تفسير القرآن الكريم ...	محمد أبو زهرة
٤٧٠	من الأحاديث القدسية ...	تحرير
٤٧٣	الحديث النبوى الشريف	
	سيف الله	أحمد الشرباصى
٤٧٧	من عشرين عاما	أحمد حمزة
٤٧٩	الرسول فى المدينة	
	المسلمون فى خيبر ...	محمد الببا
٤٨٣	عدة الجهاد الصبر	
	والايمان	محمد أبو زهرة
٤٩٠	آيات من كتاب الله الكريم	تحرير
٤٩١	الأنبياء فى القرآن	
	نوح عليه السلام ...	مصطفى عبد الواحد
٤٩٤	من أعلام الاسلام	
	عمرو بن عبسه	عبد المغنى المنشاوى
٤٩٨	أنابيش - أفاعى البشرية	عبد الرحمن الضبع
٥٠٠	مشاعل على الطريق	
	متى نصر الله	عبد الرحيم فودة
٥٠٣	ندوة لواء الاسلام	
	الجهاد فى الاسلام ...	تحرير
٥١٨	الفتاوى	محمد أبو زهرة

مجلة لواء الإسلام

مجلة دينية ثقافية اجتماعية

تحل إليك شهريا من القاهرة قلب الأمة العربية خلاصة الفكر الإسلامى فى أسلوب رائع

صاحب الامتياز أحمد حسن - رئيس التحرير محمد كامل البنا

برقيا: الاهرام بمصر - ص.ب: ١٩٨٢ - تليفون ٥٠٧٢١ العنوان: ١١ شارع شريف باشا - القاهرة

الاشتراك السنوى: بالبريد العادى بالقرش أو ما يعادله بالعملة الأجنبية:

	قرشا مصريا
١- فى الجمهورية العربية المتحدة	٣٠
٢- فى بلاد اتحاد البريد العربى والإفريقى	٥٠
٣- فى سائر أنحاء العالم	٧٥

الاشتراك السنوى: بالبريد الجوى بالقرش أو ما يعادله بالعملة الأجنبية

	قرشا مصريا
١- فى الجمهورية العربية المتحدة	٧٠
٢- فى بلاد أنحاء البريد العربى الإفريقى	٩٠
٣- فى سائر أنحاء العالم	٧٥ مضافا اليه مصاريف

البريد الجوى طبقا للتعريفة الدولية المنشورة بدليل هيئة البريد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

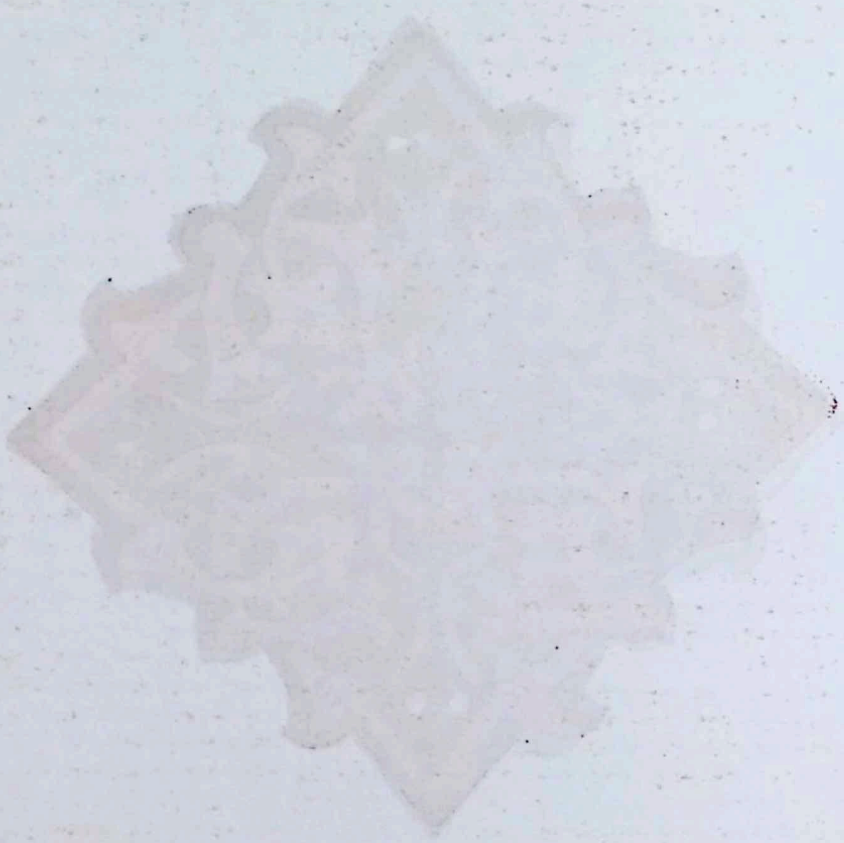

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشركة المصرية للطبـــاعة
حسن مدكور وأولاده
٣٠ شـارع عبد الخالق ثروت بالقاهرة
تليفون : ٥١٥٧١ ـــ ٩٠٦٥٧١

الثمن ٣ قروش

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle